

الفصل الأول

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

- الدراسات السابقة
- تحديد مشكلة الدراسة
- أهداف الدراسة وأهميتها
- حدود الدراسة
- منهج الدراسة
- تحديد المصطلحات
- خطوات الدراسة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

لقيت قضية الطفولة على مر العصور - ولا تزال - عناية واهتماماً من قبل المربين والباحثين ، كما صدرت القوانين والتشريعات الدولية ، والقومية ، والمحلية ، التي تكفل للطفل الحياة والنمو في الاتجاه السليم (١) .

إن قضية الطفل - من حيث رعايته وتربيته والحفاظ على حقوقه - ليست حديثة العهد ، ولكن قديمة قدم التاريخ الإنساني ، فالفكرة السائدة حول الاهتمام بالأطفال من قبل الشعوب المختلفة ليست وليدة العصر الحاضر ، إنما تمتد جذورها إلى مئات السنين السابقة ، فالعناية بالأطفال وإعدادهم ليكونوا رجال المستقبل وجدت أيام العهد اليوناني والفرعوني والروماني ولدى المسيحيين والمسلمين حتى عصرنا الحديث . وقد كان لكل أمة من هذه الأمم طريقة خاصة في تربية أطفالها ، وكان لكل زمان ولكل مجتمع أسلوبه الخاص الذي يربى به أبنائه . وهذا الأسلوب - بالضرورة - نابع من ظروف واحتياجات وتطلعات هذا المجتمع أو هذا الزمان (٢) ، إلا أنه مهما تباينت الصيغ التي تتخذها المجتمعات في سبيل تأمين الطفولة ومستقبلها فإنها تلتقى عند هدف واحد يبرز فهماً مشتركاً لدى شعوب العالم جميعاً يوضح أهمية هذه الفئة العمرية في حياة المجتمعات (٣) .

إن الأطفال في كل أمة يشكلون نصف الحاضر وكل المستقبل ، والأمة التي تستطيع أن تبنى أطفالها وفق أهدافها وتطلعاتها ، هي الأمة التي تستطيع أن تحمي وجودها وتتحكم في مستقبلها (٤) فهم مرآة المجتمع ففيها يستطيع المجتمع - أي مجتمع - أن يرى كيف ستكون عليه صورته مستقبلاً (٥) .

(١) ثناء يوسف العاصي : تربية الطفل : نظريات وآراء ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ٥ .

(٢) رناد الخطيب : تربية طفل الروضة نشأة وتطور تاريخي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ص ٧ - ٨ .

(٣) محمد عبد السميع عثمان ، محمد حامد يوسف : الأبعاد الاجتماعية والتربوية لرعاية الطفل المصري في المجالات الثقافية والاجتماعية والصحية ، المؤتمر السنوي السادس للطفل المصري (تنشئة في ظل نظام عالمي جديد ، في الفترة من ١٠ - ١٣ ابريل ١٩٩٣ ، (القاهرة : مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس) بحوث المؤتمر ، ص ٥١٧ .

(٤) محمد عماد زكي : تحضير الطفل العربي للعام ٢٠٠٠ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ١٦ .

(٥) محمد عماد الدين إسماعيل : الأطفال مرآة المجتمع: النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٦ ، ص ٥ .

ومع أن العناية بالأطفال في مراحل نموهم المبكرة موضع اهتمام جميع المجتمعات الإنسانية على مر التاريخ ، إلا أن هذا الاهتمام أخذ يزداد ويتطور بشكل ملحوظ مع بداية القرن العشرين . وصار العمل على رعاية الطفل منذ أن كان جنيناً وحتى يبلغ أشده هدفاً عظيماً باعتبار أطفال اليوم هم قادة المستقبل، فوجدت كل أمة عدداً من علمائها ومربيها لخدمة هذا الهدف والعمل على بلوغه حتى يكون لديها مجتمع بلغ أفراده الحدود الممكنة لأقصى ما تؤهله لهم طاقاتهم وقدراتهم لينطلقوا بعد ذلك في خدمة أنفسهم ومجتمعهم بكل ما وهبهم الله من قدرة و طاقة . وما احتفال العالم عام ١٩٧٩ بسنة الطفل الدولية إلا دليل الاهتمام المتزايد بالطفل تقديراً منه للطفولة وإيماناً بها ، ليعيش طفولة سعيدة تهيء له حياة أفضل حين يقوى ساعده ويشتد عوده ^(١) . بل يمكن القول أنه أصبح أحد المعايير الأساسية التي تحدد مستوى التقدم الحضارى فى أى مجتمع من المجتمعات المعاصرة ما يبديه هذا المجتمع من حرص واهتمام بأطفاله . ذلك أن التركيز على الطفولة واحتياجاتها وإعطائها أولوية فى خطط التنمية القومية يعد ركيزة للتنمية البشرية ^(٢) . وتحقيقاً للتقدم المنشود تضع كل الدول كل إمكانيات أجهزتها سواء كانت التشريعية أو التنفيذية لخدمة مستقبلها عن طريق هؤلاء الصغار ^(٣) .

وعليه أصبح هذا العصر هو (عصر الطفولة) كما تنبأت بهذا القول كاتبة سويدية فى مطلع القرن العشرين ولم تكن تدري أن هذا القرن - ونحن على مشارف نهايته - قد صار حقاً عصر الطفولة : اهتماماً وعلماً وربما يشهد جزء من القرن القادم اهتماماً مستمراً ببراعم الغد فمنذ القرن التاسع عشر افتتح مؤسس حركة رياض الأطفال فروبل (١٧٨٢ - ١٨٥٢) أول مدرسة عرفت بروضة الأطفال وكان ذلك فى ألمانيا ، وفى إيطاليا ظهرت محاولة ثانية قامت بها دكتورته (منتسورى) وذلك فى (١٩٠٧) ، ثم توالى الاهتمام بتعليم ما قبل الابتدائى حتى أصبحت هذه الفترة من حياة الأطفال مرحلة هادفة من المراحل التربوية المميزة التى

(١) محمد عبد الرحيم عدس ، عدنان عارف مصلح : رياض الأطفال ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ، ط٥ ، ١٩٩٥ ، ص ٧ .

(٢) نادية كمال محمود : تعليم ما قبل المدرسة لأطفال الأسر الفقيرة ، ضرورته ، بدائل لتعميمه ، المؤتمر السنوى الرابع للطفل المصرى (الطفل المصرى وتحديات القرن الحادى والعشرين) ، فى الفترة من ٢٧ : ٣٠ أبريل ١٩٩١ ، (القاهرة : مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس) ، بحوث المؤتمر ، المجلد الثالث ، ١٩٩١ ، ص ١٣٧٧ .

(٣) أحمد كامل الرشدى : نحو رؤية مستقبلية لأهداف رياض الأطفال ، مؤتمر معلم رياض الأطفال الحاضر والمستقبل ، من ١٤ - ١٦ أبريل ١٩٨٧ (القاهرة : كلية التربية ، جامعة حلوان) ، بحوث المؤتمر ، ١٩٨٧ ، ص ٤٧١ .

يحتاجها الطفل ، بل مرحلة الأساس في تعلم المهارات والمفاهيم واكتساب الخبرات والمعارف بأسلوب مشوق ، وصار تطوير أى نظام تربوى ينبغى أن يتم بداية من رياض الأطفال (١) . وعليه أصبح هناك اتجاه عارم نحو توفير تربية ما قبل المدرسة لجميع الأطفال ، وقد نما هذا الاتجاه بتأثير شبكة من العوامل ، لعل أهمها تجمع السكان فى المدن الكبرى وما قاد إليه من مشكلات اجتماعية ، وإنضمام أعداد متزايدة من النساء إلى القوى العاملة نتيجة توافر الفرص المختلفة لهن ، كما دعمت التطورات فى الفكر التربوى ، وفى علوم النفس والاجتماع هذا الاتجاه ، وأعطته مرتكزات فلسفية وعلمية قادت إلى تغيرات فى أهداف تربية الطفولة المبكرة وتنظيمها وبرامجها (٢) . هكذا ظهرت العديد من العوامل التى جعلت من الضرورى أن تصبح رعاية الأطفال صحياً ونفسياً وتربوياً ، مهمة قومية حتى يمكن للمجتمع أن يضع الأساس السليم لبناء المواطنين والأجيال القادرة على السير به نحو مستقبل أفضل .

وتعد مصر واحدة من دول العالم التى أبدت اهتماماً خاصاً بالطفولة وبخاصة فى السنوات الأخيرة حيث شهدت البلاد مساحة من الخدمات والاهتمامات بهذه الفئة لم تشهدها من قبل . فقد اهتمت الدولة بجميع مؤسساتها بمرحلة الطفولة ، وقد توج هذا الاهتمام بإعلان عقد حماية الطفل المصرى الذى اعتبرت فيه العشر سنوات من ١٩٨٩ إلى ١٩٩٩ عقداً لحماية الطفل المصرى ورعايته ، وما ينطوى عليه هذا الإعلان من الحفاظ على حياة الطفل ، والسعى الدائب من أجل توفير حياة أفضل للأطفال ، ووضع قضايا الطفولة فى مكانة متميزة من سلم الأولويات (٣) .

ولذلك وانطلاقاً من النظرة الشمولية لتطوير التعليم بمصر ومن اعتبار بناء الإنسان المصرى هدفاً رئيسياً للتطوير ، وانسجاماً مع أفكار علماء الطفولة والمهتمين بها ، شملت التجديدات التربوية مجال تنشئة وتربية طفل الرياض ، بعد أن كان بعيداً عن بؤرة اهتمام وزارة التربية من حيث التوجيه الرعوى والتوجيه القومى (٤) .

(١) سكرتارية التحرير : تعليم ما قبل الابتدائى : رياض الأطفال ، مجلة آفاق تربوية ، الدوحة ، قطر ، العدد السابع ، سبتمبر ١٩٩٥ ، ص ٢٦ .

(٢) ملكة أبيض : الطفولة المبكرة والجديد فى رياض الأطفال ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٣ ، ص ٢٤٧ .

(٣) رئيس الجمهورية : وثيقة إعلان (اعتبار العشر سنوات ١٩٨٩ - ١٩٩٩) عقداً لحماية الطفل المصرى ورعايته ، القاهرة ، ١٩٨٩ .

(٤) أحمد فتحى سرور : التعليم فى مصر ، وزارة التربية والتعليم ، مطابع روز اليوسف ، ١٩٩٠ ، ص ٢٩٦ .

وجدير بالذكر أنه في جمهورية مصر العربية ، بدأت حركة رعاية الأطفال وإنشاء مؤسسات خاصة لرعايتهم وتربيتهم منذ مطلع القرن العشرين - حيث أنشئت أول روضة أطفال عام ١٩١٨ ، إلا أنها كانت تعمل بأساليب أقرب إلى العشوائية من حيث تنظيمها وما يدرس فيها ، ومن يقوم بالتدريس فيها بحسب مفاهيم ودوافع أصحاب هذه الدور أو المؤسسات أو الهيئات التي تشرف عليها التي كانت في معظمها قطاعات تجارية خاصة أو مؤسسات اجتماعية أو مدارس أجنبية . لذلك كان من بين التجديدات التربوية التي قامت بها وزارة التربية والتعليم مؤخراً تشكيل لجنة استشارية للطفولة وإنشاء إدارة جديدة باسم " الإدارة العامة لرياض الأطفال " مستقلة عن التعليم الابتدائي ، ووضع مناهج وأنشطة لرياض الأطفال ، وإنشاء كليات على المستوى الجامعي - تابعة لوزارة التعليم العالي - لإعداد معلمات لرياض الأطفال (١) .

وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على مدى إحساس الدولة بأهمية المرحلة ، وعلى أهمية أن ينشأ الطفل التنشئة التي تجعله إنساناً يحسن استثمار قدراته العقلية ، ويحسن توظيف هذه القدرات لخيره وخير مجتمعه . فالطفل المصري، من حقه أن يتوفر له كافة الإمكانيات التي تمكنه من الاستمتاع بحياته في مرحلة طفولته ، والتي تمكنه أيضاً من النمو إلى الصورة التي تؤهله لمواجهة هذه الحياة ، لذلك فإن ما ينفق على الطفل - مهما كان كثيراً - لا يمكن مقارنته بما يعود على الفرد إن أحسن الإنفاق، فالعائد هنا عائد إنساني ، وهو في ذات الوقت استثمار لأهم الطاقات في المجتمع (٢) .

وعلى هذا أصبحت قضية التربية في الطفولة المبكرة ، قضية قومية هامة ، وأصبحت رياض الأطفال القنطرة الآمنة التي يعبرها الطفل بين الأسرة والمدرسة ، حتى يتكيف مع عالم جديد ومع مجتمع له خصائصه ومطالبه .

الدراسات السابقة .

في ضوء ما قامت به الباحثة من حصر لما تم من دراسات سابقة حول موضوع الدراسة ويقدر علمها لم تجد دراسات تناولت موضوع الدراسة بصورة مباشرة وإن كانت هناك دراسات تعرضت لجانب أو لآخر من جوانبه .

(١) أحمد فتحي سرور : التعليم في مصر ، مرجع سابق ، ص ٢٩٦ .

(٢) عبد السلام عبد الغفار : كلمة رئيس المؤتمر السنوي الأول للطفل المصري ، تنشئته ورعايته ، في الفترة من

١٩ : ٢٢ مارس ١٩٨٨ ، (القاهرة : مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس) ، ١٩٨٨ ، ص ٨ .

وقد اقتصرت الباحثة على الإشارة إلى الدراسات التي أجريت خلال السنوات العشرين الأخيرة من تاريخ إجراء هذه الدراسة .

ورأت الباحثة إدراج هذه الدراسات وفق ترتيبها الزمني ووفقاً للمحاور التالية :

- أ - دراسات تناولت دور الحضانة ورياض الأطفال بمصر .
- ب - الدراسات المقارنة التي تناولت دور الحضانة ورياض الأطفال .
- ج - دراسات تناولت أثر الالتحاق بدور الحضانة ورياض الأطفال على بعض القدرات المختلفة لدى الطفل .

أولاً : الدراسات التي تناولت دور الحضانة ورياض الأطفال بمصر .

١ - الأسس النفسية والاجتماعية لدور الحضانة ورياض الأطفال في مصر (١٩٧٩)^(١) .

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الخصائص النفسية والاجتماعية لتربية الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية ، مع تصميم استبانة لدراسة واقع دور الحضانة ورياض الأطفال بمحافظة الإسكندرية لتقديم المقترحات والحلول للنهوض بمستوى هذه الدور .

لذا استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي لدراسة تطور مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية في المجتمع المصري من حيث جهود وزارة التربية والتعليم ووزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة العمل في هذا الميدان ، كما أجريت دراسة ميدانية لواقع هذه المرحلة بمحافظة الإسكندرية ، حيث تحددت عينة البحث من العاملين بدور مدارس الحضانة بالمحافظة ، وبلغ عددها ٣٣ مديرة ، ٣٣ معلمة ، ٣٣ مربية .

وقد أشارت الباحثة إلى بعض المشكلات التي تعاني منها مؤسسات هذه المرحلة في نتائج الدراسة منها :

- ١ - أن عدد الأطفال المقبولين بدور الحضانة يزيد عن سعة هذه الدور ، وأن نسبة الإشغال تختلف في دور الحضانة تبعاً لاختلاف الجهة التي تشرف عليها .
- ٢ - تبين من خلال البحث أن هناك اختلافاً واضحاً في النسبة بين عدد الأطفال لكل مربية في مدارس الحضانة التابعة لوزارة التعليم (معلمة لكل ٤٤ طفلاً) ، وفي دور الحضانة التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية (معلمة لكل ٢٧ طفلاً) .

(١) إلهام مصطفى محمد عبيد : الأسس النفسية والاجتماعية لدور الحضانة ورياض الأطفال في مصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٧٩ .

٣ - اتضح قصور حجم ونوعية الرعاية الطبية بدور الحضانه التابعه للجهات المختلفه وعدم استكمال مواصفات المباني والفناء .

٤ - فيما يختص بالهدف الاساسى من وجود الطفل بالدار ، تبين ان هدف مدارس الحضانه التابعه لوزارة التعليم هدف تعليمى بنسبه ١٠٠٪ ، اما التابعه لوزارة العمل فهو هدف ايوائى بنسبه ١٠٠٪ ، وفى دور الحضانه التابعه لوزارة الشؤون الاجتماعيه فالهدف اجتماعى بنسبه ٦٢,٥٪ ، وايوائى بنسبه ١٢,٥٪ ، وايوائى اجتماعى بنسبه ٢٥٪ .

ثم تقدمت الباحثة فى ضوء النتائج التى أسفر عنها البحث بعدد من المقترحات حول المواصفات الخاصه بدور الحضانه بهدف تطويرها والنهوض بمستواها .

ويتضح من هذه الدراسه انها تتناول جانباً هاماً وهو التطور التاريخى لدور الحضانه ورياض الأطفال بمصر وحتى تاريخ إجراء الدراسه . ومن الملاحظ أنه بالرغم من قدم تاريخ إجراء الدراسه نسبياً إلا أنها تشير من خلال نتائجها الميدانية لواقع هذه المرحله - بمحافظه الإسكندرية - إلى بعض المشكلات التى مازال يعانيها الوضع الراهن لهذه المؤسسات وفى مقدمتها تعدد التبعية والإشراف وما ترتب على ذلك من الاختلاف فى الأهداف ما بين دار وأخرى باختلاف جهة الإشراف واختلاف سعة الدور وغيرها .

٢ - تطور مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسه الابتدائية فى مصر من عام ١٩١٨ إلى عام (١٩٨٠) (١) .

تهدف الدراسه إلى الوقوف على التطورات التى مرت بها مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسه الابتدائية فى مصر اعتباراً من ١٩١٨ وحتى عام ١٩٨٠ .

ولتحقيق هدف الدراسه قامت الباحثة بدراسة اتبعت فيها كلاً من المنهج التاريخى والمنهج الوصفى ، كما استخدمت الاستفتاء كوسيلة لجمع المعلومات وكأداة من أدوات البحث .

وكانت من أهم توصيات الدراسه ما يلى:

أ - إدراج الحضانات ورياض الأطفال فى سلم التعليم القومى ، ومجانية التعليم فى مرحله ما قبل المدرسه .

(١) لىلى عبد الستار علم الدين : تطور مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسه الابتدائية فى مصر من عام ١٩١٨ إلى عام ١٩٨٠ ، رساله دكتوراه غير منشوره ، كلية البنات ، جامعه عين شمس ، ١٩٨٥ .

ب - التوسع في إنشاء شعب جديدة لتخريج معلمات الحضانه ورياض الأطفال في كليات التربية ، بالإضافة إلى ضرورة تدريب القائمات فعلاً بالعملية التربوية في الحضانات ورياض الأطفال بواسطة موجهين أكفاء .

ج - كذلك أوصت الدراسة بالإشراف التربوي على الحضانات ورياض الأطفال ، وألا يقتصر الإشراف على مجرد الاطمئنان على استيفاء المتطلبات القانونية بل لابد أن تحدد الدولة معايير ما يجب أن تكون عليه الحضانات ثم يتم الإشراف والمتابعة والتقويم على أساس هذه المعايير .

د - ينبغي مراعاة المناهج لخصائص نمو الطفل بحيث تشبع احتياجات الطفولة .

هـ - يجب الاهتمام بالأنشطة الموجهة واللعب الهادف الذي يتناسب مع مراحل نمو الطفل من سن الثالثة إلى السادسة .

ومثل هذه الدراسة السابقة - وأمثالها - والتي تتناول التطور التاريخي لمؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة إنما تغني الدراسة الحالية عن الرجوع إلى التطور التاريخي الذي تم تناوله ، وتكون بمثابة تمهيد لشرح الواقع ومعرفة العوامل المؤثرة فيه وتوضيح المشكلات التي يواجهها وإمكانية اقتراح بعض الحلول لها .

٣ - برنامج مقترح لتطوير مناهج ما قبل المدرسة الابتدائية في مدينة القاهرة ،
(١٩٨٦) (١)

مشكلة هذه الدراسة تتحصر في الإجابة على الأسئلة الآتية .

- ١ - ما المعايير التي يمكن في ضوئها تقويم مناهج مرحلة ما قبل المدرسة ؟
- ٢ - كيف يمكن استخدام هذه المعايير في عملية التقويم ؟
- ٣ - ما جوانب القوة والضعف في مناهج مرحلة ما قبل المدرسة التي يمكن أن تكشف عنها عملية التقويم ؟
- ٤ - كيف يمكن تطوير هذه المناهج ؟
- ٥ - ما النتائج التي يمكن أن تحققها عملية التطوير ؟

وقد أشارت الدراسة إلى أن عملية التقويم ستقتصر على مناهج مرحلة ما قبل المدرسة من سن ٤ - ٦ ، وسيقتصر في بناء البرنامج المقترح على الإطار العام ، وتجريب ثلاث وحدات على عينة من أطفال هذه المرحلة ولتحقيق هدف الدراسة قامت الباحثة بما يلي:

(١) توحيد عبد العزيز على : برنامج مقترح لتطوير مناهج ما قبل المدرسة الابتدائية في مدينة القاهرة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم مناهج وطرق تدريس ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٦ .

أ - بدراسة ميدانية : حيث استخدمت استبانته للتعرف ميدانياً على آراء العاملين والمهتمين بمرحلة ما قبل المدرسة من مديرات وموجهات ومعلمات ، وشملت عينة البحث ١٠٠ معلمة من أصل (١٧٩٠) و ١٤٠ موجهة من أصل (١٤٨) و ٤٠ مديرة من أصل (١٥٠) ، وذلك بهدف التعرف على آرائهم فى تحسين وتطوير التعليم بهذه المرحلة .

ب - أتبع ذلك دراسة تحليلية لبرامج ما قبل المدرسة من سن ٤ - ٦ سنوات .

ج - ثم تم بناء إطار عام لبرنامج مقترح لمرحلة ما قبل المدرسة فى مدينة القاهرة ، بناء على ما أسفرت عنه الاستبانة ، وتحليل برامج ما قبل المدرسة ، وفى ضوء أسس نمو أطفال هذه المرحلة والأساليب التربوية الحديثة التى تركز على الاهتمام بحاضر الطفل ومستقبله .

د - وتناولت الباحثة عرض نماذج الوحدات التى يتضمنها البرنامج المقترح وعددها (١٧) وحدة ، وقد اختارت الباحثة ثلاث وحدات من أصل السبعة عشر وحدة ، وقامت بتجريب أنشطة هذه الوحدات الثلاث من خلال دراسة ميدانية .

- ومن بين ما أسفرت عنه نتائج الدراسة :

١ - وصول ٨٠% من الأطفال إلى ٨٠% فأكثر من درجة التقويم لكل نشاط فى التقويم المستمر .

٢ - ثبوت فاعلية الوحدات المقترحة .

وبناء عليه تم بناء برنامج مقترح لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة مترجماً فى العديد من الأنشطة ومتضمناً الأهداف وطرق التدريس والوسائل المقترحة وأساليب التقويم المختلفة .

وفى ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج تقدمت الباحثة بمجموعة من المقترحات التى

تسهم فى تطوير مرحلة ما قبل المدرسة فى مصر ، وتحسينها ، من بين هذه المقترحات :

١ - أن تكون هذه المرحلة إلزامية مثل المراحل الدراسية الأخرى ولها إدارتها المستقلة فى وزارة التربية والتعليم وليست تابعة للتعليم الإبتدائى .

٢ - إعداد برنامج لتدريب معلمات مدرسة الحضانة ورياض الأطفال فى مدينة القاهرة لرفع مستواهم العلمى .

٣ - يجب أن تعد أهداف هذه المرحلة بطريقة واضحة فى أذهان العاملين فيها من مديرات وموجهات ومعلمات وأولياء الأمور بهدف التعاون على تحقيقها .

٤ - وأن تبنى هذه الأهداف على أسس علمية تتمثل فى :

- أ - تكامل الخبرات التي تقدم للطفل من دينية ولغوية وعددية وموسيقية ، وفنية ،
وتربوية واجتماعية للوصول إلى بناء شخصية متكاملة .
- ب - اشتمال البرامج على أهداف محددة لكل خبرة ، وكمية المعلومات التي يجب أن
تقدمها هذه الخبرة ، والنشاط المناسب . فنى ، ومهارى ، وحركى - الذى يتم عن
طريقه توصيل المعلومة وطريقة التدريس والتقييم الملائمة .
- ج - ارتباط برامج مرحلة ما قبل المدرسة بخصائص نمو الطفل من جسمية وعقلية
وانفعالية واجتماعية وحاجاته ، وميول واتجاهات هذه المرحلة .
- ٥ - الاهتمام بتوفير الوسائل التعليمية المناسبة لدراسة كل موضوع يعرض على الأطفال فى
منهج ما قبل المدرسة .

وهذه الدراسة إنما تناولت محوراً هاماً من محاور منظومة التعليم قبل المدرسى وهو
مناهج مرحلة ما قبل المدرسة من حيث تقويمها مع تقديم برنامج مقترح لتطوير هذه المناهج ،
وفى ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج تضمنت الدراسة بعض المقترحات التى تعالج بعض
نقاط الضعف التى تؤخذ على هذه المناهج والتى كشفت عنها عملية التقييم ، وهو ما أفاد
الدراسة الحالية فى الوقوف على معالم هذا المحور الهام وما قد يعتريه من نقاط ضعف وقوة
مع الاستعانة ببعض ملامح هذا البرنامج المقترح عند وضع تصور لتعميم رياض الأطفال .

٤ - دراسة تقويمية لدور الحضانه فى محافظة القليوبية دراسة حالة (١٩٩٠) (١) .

تهدف الدراسة إلى ما يلى :

- ١ - دراسة الأهداف التربوية لدور الحضانه بمحافظة القليوبية ، كما تحددتها اللوائح والقوانين
المتظمة لسير العملية التربوية داخل هذه الدور ، والتى تصدرها وزارة الشؤون
الاجتماعية ومديريات رعاية الطفولة بالاشتراك مع وزارة التربية والتعليم ، بغية الوقوف
على مدى ملاءمة هذه الأهداف للحاجات النفسية والعقلية والاجتماعية للطفل .
- ٢ - دراسة الأساليب التربوية المتبعة لتربية الطفل فى هذه الدور ، ومدى ملاءمتها لطبيعة
نمو الطفل فى هذه المرحلة .
- ٣ - الكشف عن المشكلات التى قد توجد فى هذه الدور ، وتحول بينها وبين القيام بوظائفها
على أكمل وجه .

(١) رقية محمد عبد الله : دراسة تقويمية لدور الحضانه فى محافظة القليوبية (دراسة حالة) ، رسالة ماجستير

٤ - اقتراح تصور مستقبلي لدور الحضانة يهدف إلى تحسين الأوضاع الاجتماعية والنفسية للطفل داخل هذه الدور .

هذا وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي معتمدة على بعض أساليب هذا المنهج مثل دراسة الحالة ، والملاحظة ، والمقابلة ، مع إعدادها لأدوات الدراسة والتي تمثلت فيما يلي :

١ - بطاقة ملاحظة : استطاعت من خلالها تدوين مشاهداتها عند زيارتها الميدانية للدور المختارة كعينة للدراسة .

٢ - استمارتي مقابلة : لجمع البيانات المتعلقة باتجاهات الأمهات نحو خدمات دور الحضانة وآراء المشرفات والمديرات حول إمكاناتها للتعرف على المشكلات التي تواجهها هذه الدور ومدى تحقيقها لأهدافها .

وقد حددت الدراسة البعد البشري لحدود الدراسة باختيار عينة من الأمهات والمديرات والمشرفات بدور الحضانة بمحافظة القليوبية بلغت (٣٢٠) أمآو (٤٧) مشرفة ومديرة . وتم تحديد البعد الجغرافي بتحديد ١٢ داراً من دور الحضانة بمحافظة القليوبية تمثل القطاعات الثلاثة الموجودة بالمحافظة وهي القطاع الريفي والقطاع الحضري والقطاع الصناعي وهذا العدد يشكل نسبة ٨٪ تقريباً من العدد الكلي لدور الحضانة بالمحافظة . ولقد أوضحت الدراسة الميدانية الواقع العام لدور الحضانة على النحو التالي :

١ - الغالبية العظمى من دور الحضانة فى محافظة القليوبية شغلت مباني بنيت لأغراض أخرى غير المدرسة - كسكن خاص ، جمعيات خيرية عبارة عن عيادات ومشاغل - ومن ثم انعكس التصميم الهندسى للمبنى على عدم أداء وظيفتها فى سهولة ويسر .

٢ - اختلاف جهات إنشائها من جهات حكومية إلى جهود أهلية ، أدى إلى اختلاف جهات إدارتها ، واختلاف برامجها وأنشطتها ، وشروط القبول بها ، وساعد على ذلك إتاحة القانون الفرصة لدور الحضانة لتنظيم عملها ، ووضع الشروط التى تناسبها فى قبول الأطفال ، وفقاً لإمكاناتها من جهة أخرى .

٣ - تعاني دور الحضانة فى محافظة القليوبية من قلة الإمكانيات المالية ، وقلة التجهيزات ، وغياب الرقابة والتوجيه الفعال الواعى من قبل الشئون الاجتماعية ، الأمر الذى جعل تخبطاً فى العمل ، حتى لقد اقتصر الكثير منها على مجرد الإيواء النهارى للأطفال دون الاهتمام بحاجاتهم ومتطلبات نموهم .

٤ - عدم وجود مشرفة متخصصة على مستوى دور الحضانة فى المحافظة ، والكثير من المشرفات كن يعملن فى وظائف أخرى قبل عملهن فى دور الحضانة ، وتتباين مستوياتهن التعليمية ما بين دبلومات فنية إلى خريجة جامعية فى تخصصات غير متصلة بتربية الطفل .

٥ - التغاضى عن عقد دورات تدريبية لتدريب المشرفات والمديرات على الرغم من أهميتها فى الإلمام بالجديد فى التعامل مع الأطفال .

٦ - يرجع عدم رغبة المشرفات المؤهلات فى العمل بدور الحضانة إلى قلة العائد المادى ، وتواضع نظرة المجتمع للمشرفة ، وقد أدى الافتقار إلى المشرفات المؤهلات إلى الاستعانة بغير المؤهلات اللاتى أقدمن على العمل بدور الحضانة لرعاية أطفالهن الملتحقين بالدور نفسها

٧ - كثرة عدد الأطفال بالنسبة لعدد المشرفات ، فى مقابل قلة الإمكانيات ، فضلاً عن نقص وعى المشرفات بفلسفة دور الحضانة ، وأهدافها ، أثر على كفاءة الدور ومستوى خدماتها .

ونتائج هذه الدراسة إنما تشير إلى تعدد المشكلات التى تعانيها دور الحضانة - بمحافظة القليوبية - وهو ما ساعد الدراسة الحالية على الوقوف على بعض هذه المشكلات بنوعيتها الكمية والكيفية ، كما تم الاستعانة بنتائج هذه الدراسة ومقترحاتها التى تضمنتها .

٥ - بعض المشكلات السلوكية لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقتها ببعض المتغيرات المتعلقة بالطفل والأسرة ، ونوعية الرعاية المقدمة فى دور رياض الأطفال (١٩٩١) (١)

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أهم المشكلات السلوكية السائدة لدى أطفال رياض الأطفال وعلاقتها بجنس الطفل ، والمستوى الاجتماعى الاقتصادى لأسرته ، وحجم الأسرة ، وعمل الأم أو تفرغها . كما هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين هذه المشكلات السلوكية لدى الأطفال ونوعية الرعاية التى يتلقونها فى هذه الدور .

واستخدمت الباحثة المنهج الأمبيريقى ، كما استعانت بالمنهج الوصفى فى دراستها لبعض حالات الأطفال الأسوياء والمشكلين .

(١) عفاف محمد محمود عجلان : بعض المشكلات السلوكية لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقتها ببعض المتغيرات المتعلقة بالطفل والأسرة ، ونوعية الرعاية المقدمة فى دور رياض الأطفال ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أسيوط ، ١٩٩١ م .

واتضح من تفسير نتائج هذه الدراسة ما يلي :

أ - أهمية الاهتمام بالكيف وليس بالكم فقط عند إنشاء دور الحضانة ورياض الأطفال ، إذا أردنا أن نهيبء لأطفالنا الظروف الملائمة للتوافق الحسن ، واضطراد النمو ، مما يتضح معه أهمية التوعية الجيدة من الرعاية المقدمة للطفل فى دور رياض الأطفال .

ب - ودعت الدراسة إلى الاهتمام بالإعداد التربوى لمعلمة رياض الأطفال مع عدم إغفال أهمية تحقيق الرضا المهنى لدى معلمة رياض الأطفال ، عن طريق حصولها على عائد مجز لممارستها المهنة ، وتوفير ظروف عمل طيبة لها ، وفى مقدمتها ألا توكل إليها مهمة رعاية عدد كبير من الأطفال .

ج - وتنبه الدراسة الحالية إلى أهمية قيام برنامج أو منهج رياض الأطفال على الأنشطة ، وأهمية توفير الخدمات المختلفة اللازمة لذلك أو الرعاية الصحية للطفل ، وأهمية قيام هذا البرنامج على خصائص نمو طفل هذه المرحلة العمرية ، وحاجاته المختلفة وعدم التركيز على تعليم مهارات القراءة والكتابة والحساب بشكل مباشر وإتقال الطفل بالواجبات المنزلية .

د - كذلك يتضح من نتائج الدراسة الحالية أهمية أن تصمم الروضة من حيث المبنى والغرف وغيرها فى ضوء حاجات الطفل ومتطلبات نموه ، لكى يتحقق له التوافق الحسن فى بيئة الروضة .

هـ - وكذلك أهمية وجود علاقة وثيقة بين أسرة الطفل والروضة ، وخاصة المعلمين ، حتى نقى الطفل أخطار الحيرة والتخبط بين أبوين ومعلمة يتبع كل منهما أساليب تتشئة قد تكون مختلفة ، وحتى تحاط المعلمة بخلفية الطفل ، وظروف حياته السابقة والحالية .

و - كما دعت الدراسة إلى أهمية أن تولى مؤسسات تربية ما قبل المدرسة اهتماماً خاصاً للأطفال الذين يأتون من خلفيات منخفضة وخاصة تعليمياً ، والتي غالباً ما تبرز بظروف أسرية أخرى غير مواتية ومهددة لنمو الطفل وتواقفه .

وما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج إنما يؤكد على أهمية أن يتضمن التخطيط لرياض الأطفال الكيف بما يسهم فى رفع مستوى الأداء برياض الأطفال كيفاً ونوعاً بالإضافة إلى الاهتمام بالتوسع الكمى لاستيعاب أطفال هذه السن .

٦ - التخطيط التربوى لأساليب التنشئة فى مرحلة رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية
دراسة ميدانية (١٩٩٤)^(١) .

تبلورت مشكلة البحث فى التساؤل الرئيسى التالى :

إلى أى حد حقق التخطيط التربوى لنظام رياض الأطفال ودور الحضانة ، الأهداف المرسومة له فى التعليم النظامى وغير النظامى ؟ وما أساليب التنشئة فى هذه المرحلة ودور الحضانة الواقع والمأمول ؟ "

استخدم فى هذه الدراسة المنهج الوصفى التحليلى بأدواته المختلفة ، وقد تضمنت الدراسة المحاور التالية :

أ - أهداف التربية فى مرحلة رياض الأطفال فى مصر فى ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة .

ب - متطلبات المناخ التربوى الملائم لعملية التنشئة برياض الأطفال . من حيث عرض للمواصفات والشروط التى ينبغى توافرها فى المبنى ، والجهاز الوظيفى فى دار الحضانة ، الخصائص الشخصية والمهنية الواجب توافرها فى معلمة رياض الأطفال ، والجهاز المعاون ، وكذلك فيما يتعلق بالخطة المقدمة للعمل اليومى بالروضة .

ج - التخطيط التربوى لدور الحضانة ورياض الأطفال فى جمهورية مصر العربية كالتخطيط لبرامج الأطفال والحضانات ، وعرض اتجاهات الفلسفة للتخطيط لبرامج رياض الأطفال .

د - القيام بدراسة ميدانية لاستطلاع رأى كل من مديرى ومشرفى دور الحضانة ورياض الأطفال مع تحليل وعرض لنتائجها .

هـ - مع عرض للنتائج والتوصيات التى توصلت إليها الدراسة .
ومن بين النتائج التى توصلت إليها الدراسة .

١ - تعدد الهيئات التى تشرف على مؤسسات التعليم قبل المدرسة ، سواء أكانت حضانات أم رياض أطفال ، فمنها ما يتبع وزارة الشؤون الاجتماعية ، ومنها ما يتبع التربية والتعليم ، ومنها ما يتبع الهيئات الخاصة والجمعيات الخاصة والجمعيات الخيرية والدينية ، وتختلف الأهداف باختلاف التبعية ، كما تختلف الإمكانيات المتاحة وشروط القبول .

(١) رسمى عبد الملك رستم وآخرون : التخطيط التربوى لأساليب التنشئة فى مرحلة رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية (دراسة ميدانية) ، المركز القومى للبحوث التربوية ، القاهرة ، ١٩٩٤ .

- ٢ - لا يخضع نظام الحضانة بالشئون الاجتماعية لفلسفة تعليمية محددة أو لمنهج دراسي ، وبالتالي فالدور الذى تؤديه هذه الحضانات لا يتسم بالبعد التربوى .
- ٣ - تعاني معظم الحضانات ورياض الأطفال ، من نقص فى المعلمات والمشرفات المؤهلات تأهيلاً عالياً ، فكثير منهن يحملن مؤهلات متوسطة أو أقل لا علاقة لها برياض الأطفال ، وهذا الوضع يؤثر بشكل واضح فى أداء المشرفات المعلمات وفى عملهن مع الأطفال .
- ٤ - انخفاض نسبة استيعاب رياض الأطفال نظراً لقلّة عدد رياض الأطفال بالنسبة لعدد الأطفال ، إضافة إلى زيادة كثافة الأطفال فى الفصول مما يتعذر معه رعاية المشرفة لحركة نمو الأطفال والفروق الفردية بينهم .
- وهذه الدراسة شأنها - شأن بعض الدراسات الأخرى - تتضمن عرض صورة للموضع الراهن لدور الحضانة ورياض الأطفال بمصر على اختلاف تبعيتها وجهات الإشراف عليها وهو ما أفاد الدراسة الحالية فى الوقوف على ملامح هذا الواقع ، والمقترحات التى تم التوصل إليها من خلالها .

ثانياً : الدراسات المقارنة التى تناولت دور الحضانة ورياض الأطفال .

- ٧ - دراسة مقارنة لمشكلات التعليم فى مرحلة ما قبل التعليم الابتدائى فى جمهورية مصر العربية وبعض الدول الأخرى (١٩٧٦) (١) .

تهدف الدراسة إلى تحليل الوضع لمرحلة ما قبل التعليم الابتدائى فى مصر فى ضوء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وفى ضوء حاجات الأطفال ، لتحديد أهم المشكلات التعليمية التى تعوقها عن أداء رسالتها والعوامل التى تؤدى إلى خلق هذه المشكلات .

وقد قامت الباحثة أيضاً بدراسة تحليلية لمرحلة ما قبل التعليم الابتدائى فى بعض الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى للوقوف على تجاربها الرائدة فى هذا المجال والاستفادة منها بما يتلاءم مع ظروف المجتمع المصرى وإمكانياته . وقد شملت الدراسة الجوانب التالية فى دول المقارنة فى دراستها :

نشأة وتطور مرحلة ما قبل التعليم الابتدائى ، أهدافها ، إدارتها ، تنظيمها ، تمويلها ، والبرامج والأنشطة .

(١) سعاد بسيونى عبد النبى : دراسة مقارنة لمشكلات التعليم فى مرحلة ما قبل التعليم الابتدائى فى جمهورية مصر العربية وبعض الدول الأخرى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٦ .

وأجرت الباحثة دراسة ميدانية وجهت فيها استفتاءات للعاملين فى مجال الطفولة ، وإلى أولياء أمور الأطفال الملتحقين بدور الحضانة لتدعيم ما توصلت إليه الدراسة التحليلية . ومن أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة أن تعليم مرحلة ما قبل المدرسة فى مصر يعانى من عدة مشكلات أهمها نقص الموارد المالية ، وعدم وجود تكامل بين جهود الوزارات المختلفة كالتربية والتعليم والشئون الاجتماعية والصحة . بالإضافة إلى عدم وجود جهاز فنى متخصص لمتابعة البرامج فى دور الحضانة ، ودخول الكثير من غير المؤهلين والتربويين فى مجال تربية الطفل واستخدام أساليب غير سليمة ، مما يشكل خطراً جسيماً فى تكوين وتشكيل شخصية الطفل ، وعدم كفاية مصادر التمويل .

وتأسيساً على ما سبق تقدمت الباحثة بمجموعة من المقترحات للنهوض بمرحلة ما قبل التعليم الابتدائى فى جمهورية مصر العربية فى ضوء الدراسة النظرية والميدانية والمقارنة . ومن المقترحات التى تقدمت بها الدراسة :

أولاً : بشأن تمويل المرحلة .

- ضرورة دعم الدولة المالى لمرحلة ما قبل المدرسة .
 - الدعم المالى من قبل الهيئات والمنظمات لهذه المؤسسات ، وكذلك الشركات التجارية والصناعية .
 - اختلاف اشتراكات الأطفال تبعاً للمستوى الاقتصادى للأسرة حتى يتمكن ذوو الدخل المنخفض من الاستفادة من الخدمات المقدمة بدور الحضانة ومدارسها .
- ثانياً : بشأن البرامج والأنشطة .

- تنوع البرامج والأنشطة بما يساعد على تربية الأطفال تربية متكاملة وهو ما يتطلب أن تقوم وزارة التربية والتعليم بوضع خطة للدراسة بمرحلة ما قبل التعليم الابتدائى تشمل البرامج والأنشطة التى يقوم بها الأطفال أثناء وجودهم بدور الحضانة والرياض ، مع ضرورة توفير الأدوات والخامات والوسائل التعليمية المختلفة التى يستخدمها الأطفال فى ممارستهم للأنشطة المختلفة .

- تولى وزارة الصحة مسئولية الإشراف الصحى على الأطفال بتعيين أطباء وممرضات لهذه الدور لرعاية هؤلاء الأطفال بالتنسيق مع الجهة المشرفة عليها .
- الاهتمام بإيجاد نظام غذائى للأطفال فى الحضانة والروضة طبقاً لاحتياجاتهم الفسيولوجية التى تتفق وأعمارهم وطبقاً لحالتهم الصحية ونموهم .

- تزويد الحضانة ومدارسها بالمعلمات المؤهلات والمتخصصات فى رعاية الأطفال .

- وضع الحوافز التشجيعية أمام ذوى المؤهلات التربوية فى تربية الأطفال للإقبال على تأدية هذه الخدمة الوطنية لرعاية الأطفال الرعاية المتكاملة .
ثالثاً : بشأن المبانى والمعدات .

تعديل مبانى دور الحضانه بما يتلائم مع احتياجات الأطفال فى هذه المرحلة وتزويدها بالإمكانيات والوسائل اللازمة لنشاط الأطفال .

- ويتضح من خلال عرض الدراسة السابقة مدى أهمية النتائج والمقترحات التى توصلت إليها والتى تشكل محاور هامة يمكن الاستعانة بها عند التخطيط لتعميم رياض الأطفال ، كما أنها تشير إلى بعض الصعوبات التى تبحث عن حلول ومتعلقة بواقع مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة من جانبى الكم والكيف والتى ما زال ظلها قائماً حتى الآن .

٨ - دراسة مقارنة لأهداف التعليم ما قبل المدرسى فى الكويت وإنجلترا (١٩٨٠) (١) .

وهذه الدراسة إنما تتناول تطور فكرة التربية ما قبل المدرسية فى كل من الكويت وإنجلترا كنموذج لبلد عربى وبلد أوربى لكل منهما مبادئه وفلسفته وظروفه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الخاصة به .

وقد اشتملت الدراسة على جزئين أساسيين :

الجزء الأول : يتضمن دراسة نظرية مقارنة فى كل من إنجلترا والكويت تناولت نظام التعليم فى سن ما قبل المدرسة فى البلدين ، مع الإشارة كذلك لبعض ملامح النظام التعليمى بصفة عامة بالبلدين .

أما الجزء الثانى : فقد تضمن دراسة ميدانية طبقت فى كل من البلدين مستخدمة فيها الباحثة استبانة البحث كأداة رئيسية ومعتمدة كذلك على المقابلات الشخصية المقننة لأفراد عينة البحث المستخدمة .

هذا وقد شملت عينة البحث ما يقرب من ٢٠% من العاملين فى حضانات الأطفال (Nursery School) فى إنجلترا ، وما يقرب من ٢٥% من العاملين فى مرحلة رياض الأطفال فى الكويت .

- وهذه الدراسة إنما تناولت عرض ملامح لنظام التعليم فى سن ما قبل المدرسة فى إحدى الدول المتقدمة - إنجلترا - مما أفاد الدراسة الحالية فى الوقوف على تلك الملامح ، وخاصة وأن هذه الدولة من الدول التى استعانت الدراسة الحالية بعرض تجربتها فى هذا المجال للاستفادة منها عند تطوير رياض الأطفال بمصر والعمل على نشرها وتعميمها .

٩ - دراسة مقارنة لنظام رياض الأطفال في كل من الاتحاد السوفيتي واليابان ومصر ومدى إمكانية الإفادة منها في الأردن (١٩٨٩)^(١).

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم اقتراحات علمية لمواجهة مشكلات رياض الأطفال في الأردن وإمكانات تطويرها مع تقديم نموذج لنظام رياض الأطفال يلائم البيئة الأردنية خاصة والعربية عامة في ضوء استراتيجيات التربية العربية وأساليب التجديدات في دول المقارنة والدول المتقدمة .

استخدمت هذه الدراسة المنهج التحليلي التفسيري ، مع إجراء دراسة مقارنة لدور رياض الأطفال ببعض الدول الأخرى كالاتحاد السوفيتي واليابان ومصر من خلال المحاور الآتية : البعد القانوني - البعد البشري - البعد المادي - البعد التعليمي .

ثم تضمنت الدراسة إطاراً عاماً لنموذج مقترح لرياض الأطفال كتوصية اشتمل على الأبعاد الأربعة السابقة لمعالجة أوجه النقص بالرياض القائمة بالأردن .

وجدير بالذكر أن من بين ملامح نظام رياض الأطفال بمصر والتي أشارت إليها الدراسة في أكثر من موضع كان ما يلي :

أ - تعدد الإشراف والتبعية على هذه المؤسسات بين وزارتي التربية والتعليم ، ووزارة الشؤون الاجتماعية . مما يترتب عليه اختلاف في شروط القبول من روضة لأخرى ، وفقاً لتبعتها أو أنظمتها الداخلية .

ب - إن هناك قصوراً في الإمكانيات المادية في رياض الأطفال في جمهورية مصر العربية ، الأمر الذي يعوق تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها وأداء رسالتها كاملة . ويرجع ذلك إلى عوامل اقتصادية بالدرجة الأولى نتيجة لعدم توافر التمويل الكافي لاعتماد معظم الرياض على رسوم الأطفال هادفة تحقيق الربح المادي ، هناك كذلك نقص في الأدوات والتجهيزات ، كما تعاني المباني من سوء حالتها ونقص ملاعبها وساحاتها .

ج - أن نسبة كبيرة من المعلمات غير مؤهلات للعمل بمرحلة ما قبل المدرسة ، وأن عدداً كبيراً من الحاصلات على مؤهلات متخصصة متوسطة أو عالية يهربن من هذه المرحلة تطلعاً للرقى الوظيفي بالعمل بمراحل أعلى .

(١) رناد يوسف الخطيب : دراسة مقارنة لنظام رياض الأطفال في كل من الاتحاد السوفيتي واليابان ومصر ومدى إمكانية الإفادة منها في الأردن ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٨٩ .

د - حرمان نسبة من الأطفال من فرص الالتحاق بهذه المؤسسات بالريف والمناطق النائية نظراً لعدم عدالة التوزيع الجغرافى لهذه المؤسسات وتركزها فى مدينة القاهرة والإسكندرية .

يتضح من خلال عرض نتائج هذه الدراسة السابقة اتفاقها مع بعض الدراسات الأخرى الواردة فى هذا المحور من حيث تعدد المشكلات التى تعانيها مؤسسات رياض الأطفال بمصر والتي تمثل فى غالبيتها عقبات أمام إمكانية النهوض بهذه المؤسسات ، وهو ما يفيد الدراسة الحالية فى الوقوف على مثل هذه المشكلات ، والاستعانة بنتائج تلك الدراسات عند إجراء الدراسة الحالية .

١٠ - إدارة وتنظيم الأجهزة المسؤولة عن تربية طفل ما قبل المدرسة فى كل من مصر وإنجلترا دراسة تحليلية مقارنة (١٩٩٢) (١) .

تبلورت مشكلة هذه الدراسة فى التعرف على الخصائص الإدارية والتنظيمية المختلفة للأجهزة المسؤولة عن تربية طفل ما قبل المدرسة دولياً ، وعربياً ، وكذلك إقليمياً فى كل من مصر وإنجلترا بصفة خاصة . وذلك من خلال التعرف على ما يلى :

أ - واقع إدارة وتنظيم الأجهزة المسؤولة عن تربية طفل ما قبل المدرسة فى مصر .

ب - القوى والعوامل التى تؤثر فى واقع إدارة وتنظيم الأجهزة المسؤولة عن تربية طفل ما قبل المدرسة فى مصر .

ج - واقع إدارة وتنظيم الأجهزة المعنية بطفل ما قبل المدرسة عربياً متمثلاً فى المجلس العربى للطفولة والتنمية وعالمياً متمثلاً فى منظمة اليونيسيف ، وكذلك بإنجلترا .

د - القوى والعوامل التى تؤثر فى واقع إدارة وتنظيم الأجهزة المسؤولة عن تربية طفل ما قبل المدرسة فى إنجلترا .

هـ - أوجه التشابه والاختلاف بين الأساليب التنظيمية والإدارية فى الأجهزة المسؤولة عن تربية طفل ما قبل المدرسة فى كل من مصر وإنجلترا .

و - آراء القائمين على الوحدات التنفيذية - دور الحضانه ورياض الأطفال - بشأن تحقيق الأهداف الإدارية والتنظيمية للأجهزة المسؤولة عن تربية طفل ما قبل المدرسة .

(١) مريم محمد إبراهيم الشراوى : إدارة وتنظيم الأجهزة المسؤولة عن تربية طفل ما قبل المدرسة فى كل من مصر وإنجلترا - دراسة تحليلية مقارنة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق (فرع بنها) ، ١٩٩٢ .

ز - ملامح المنظومة الإرشادية المقترحة للقائمين بإدارة وتنظيم الخدمات التربوية لطفل ما قبل المدرسة وذلك بتحديد مجالات التحسين والتطوير ورسم المعالم المستقبلية عن طريق استخلاص العوامل المهمة في إنجاح الخدمات الموجهة لطفل تلك المرحلة بصفة عامة .

وكان من بين توصيات هذه الدراسة ما يلي :

١ - وضع أهداف محددة لكل من القيادات الإدارية المخططة - وزارة التربية والتعليم ووزارة الشؤون الاجتماعية وغيرها - وأيضاً للقيادات الإدارية المنفذة - دور الحضانة ورياض الأطفال - على أن تكون هذه الأهداف قابلة للقياس بشكل رقمي ومحدد بزمن .

٢ - اشتراك الإدارة العليا للقيادات المخططة ومديري ومديرات دور الحضانة ورياض الأطفال وأسرة الطفل في وضع أهداف مرحلة ما قبل المدرسة . هذا الاشتراك الحقيقي سيجعلهم أكثر ارتباطاً بالمنظمة ، وأكثر التزاماً بالهدف الكلي .

٣ - يجب أن تتضمن أهداف القيادات الإدارية المخططة ، وأهداف القيادات الإدارية المنظمة، تحسينات في الأداء الإداري والتنظيمي لتربية طفل ما قبل المدرسة ، منها :
أ - الاهتمام بالرعاية الصحية لطفل ما قبل المدرسة والعمل على توفير وجبة غذائية متكاملة له .

ب - توفير فريق عمل فني في الحضانة والروضة يتكون من معلمة تربوية متخصصة وأخصائية إجتماعية وإخصائية نفسية وإخصائية صحية .

ج - أن تراعى القيادات التربوية العوامل الاقتصادية للأسرة عند تحديد تكلفة طفل ما قبل المدرسة .

٤ - أن تهتم القيادات المخططة والقيادات المنفذة ، بضرورة إنشاء بنك تمويل تربوي ، تودع فيه كل الإيرادات والمساهمات المالية الحكومية والتطوعية ويصرف منه على المؤسسات الخاصة بطفل ما قبل المدرسة .

٥ - أن يتم التنسيق بين جميع الوزارات والهيئات المعنية بأمر الطفل داخل جمهورية مصر العربية ، للاتفاق على أساليب تحقيق الأهداف ، ومنعاً للتضارب والازدواج وضياع الجهد

يتضح من عرض الدراسات السابقة - أنه على الرغم من تنوع مناهج هذه الدراسات وأهدافها ووقت إجرائها - أنها جميعاً اهتمت بمرحلة الطفولة المبكرة ، ومن أجل هذا تم اختيارها ، واعتبرت نقطة البداية والمنطلق الأساسي لهذه الدراسة التي نحن بصددتها في تناولها التخطيط لتعميم رياض الأطفال في مصر .

وقد أفادت هذه الدراسات السابقة الباحثة في الآتى :

أ - الوقوف على نشأة وتطور دور الحضانة ورياض الأطفال بمصر ، والتعرف على بعض المشكلات التى تعوقها عن تحقيق أهدافها المنوطة بها سواء كانت هذه المشكلات متعلقة بجانب الكم أو الكيف ، فقد أوضحت عدة نقاط أبرزها :

- تعدد التبعية والإشراف وعدم وجود تكامل بين جهود الوزارات المختلفة المعنية .

- أن هناك قصوراً فى الإمكانيات المادية فى رياض الأطفال فى جمهورية مصر العربية.

- دخول الكثير من غير المؤهلين التربويين فى مجال تربية الطفل ، واستخدام أساليب غير تربوية ، مما يشكل خطراً جسيماً فى تكوين وتشكيل الطفل .

- وغيرها من المشكلات - التى سبق الإشارة إليها - وهو ما ولد الإحساس بأحد جوانب مشكلة البحث لدى الباحثة وهو الحاجة إلى تقديم بدائل ومقترحات للمشكلات التى تعاني منها هذه الدور فى ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة . التى تمثل عائقاً أمام إمكانية تعميم رياض الأطفال .

ب - وكذلك تم التأكد - وعلى حد علم الباحثة - أنه لا توجد دراسة تناولت وضع تصور مقترح لتعميم رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية بجانبه الكمي والكيفي ، ومن ثم تأتى الدراسة الحالية استكمالاً لهذه الدراسات السابقة ، وإضافة إلى تلك المحاولات التى طرقت موضوع مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة وخاصة رياض الأطفال ، حيث تضيف الدراسة الحالية بعداً لم تتطرق إليه الدراسات السابقة وهو البعد التخطيطي ، بهدف وضع تصور مقترح لتعميم رياض الأطفال بجانبه الكمي والكيفي . وخاصة وأن بعض هذه الدراسات أشارت فى مقترحاتها إلى أهمية إدراج مرحلة رياض الأطفال فى السلم التعليمي .

ج - كما تم الاستشهاد بنتائج هذه الدراسات فى أكثر من موضع بالدراسة لتدعيم النتائج التى تم تناولها .

ثالثاً : الدراسات التي تناولت أثر الالتحاق بدور الحضاعة ورياض الأطفال .

١١ - دراسة مقارنة للمستوى التحصيلي والتكيفي بين أطفال التحقوا بالحضاعة وأطفال لم يلتحقوا بها (١٩٧٧) (١).

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الاستقصائية التي اضطلعت بدراسة الفروق في المستوى التحصيلي والتكيفي لأطفال الصف الأول الابتدائي الذين سبق لهم الالتحاق بدور الحضاعة ، ونظرائهم الذين لم يلتحقوا بهذه الدور ، بغرض الوقوف على الآثار التعليمية والنفسية لخدمات هذه الدور على الأطفال .

وقد تم اختيار عينة الدراسة من أطفال تتراوح أعمارهم بين خمس سنوات إلى سبع سنوات وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين هما :

مجموعة تجريبية : وعددها تسعون طفلاً ، من أطفال الصف الأول الابتدائي ممن سبق لهم الالتحاق بدور الحضاعة قبل المدرسة الابتدائية .

ومجموعة ضابطة : عددها تسعون طفلاً كذلك ، من أطفال الصف الأول الابتدائي ولم يسبق لهم الالتحاق بدور الحضاعة .

وتم اختيار المجموعتين من أطفال بمدارس حكومية ومعاهد قومية ومدارس أهلية ، وكانت العينتان متشابهتين في الذكاء ، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي وفي الاتجاهات الوالدية .

وقد استخدمت الباحثة عدة اختبارات ، منها الاختبار التحصيلي في الحساب من تصميم الباحثة ، واختبار سرس الليان في القراءة ، واختبار للمحصل اللفظي .

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي :

- اتضح أن المستوى التحصيلي لدى أطفال العينة التجريبية أعلى من المستوى التحصيلي للمجموعة الضابطة .

- وأن مستوى التكيف للعينة التجريبية أعلى من مستوى التكيف للمجموعة الضابطة .
وقد أرجعت الدراسة أسباب هذه النتائج إلى أن أطفال دور الحضاعة يلقون عناية ورعاية من قبل المدرسات مما يؤثر على تحصيلهم في المستقبل في اللغة العربية والحساب ، كما أنها أرجعت اختلاف مستوى التكيف إلى إتاحة الفرص للأطفال للعب مع

(١) كاميليا عبد الغنى الهراس : دراسة مقارنة للمستوى التحصيلي والتكيفي عند أطفال التحقوا بالحضاعة وأطفال لم يلتحقوا بها . رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم علم النفس ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٧ .

زملائهم ، وممارستهم للتمثيلات ، والاشتراك في ألوان النشاط الجمعي والنشاط المدرسي المتعدد .

وعليه فإن هذه الدراسة - شأن دراسات أخرى مشابهة - تؤكد أهمية رياض الأطفال في إكساب بعض المهارات الاجتماعية الضرورية التي تؤدي بالطفل إلى الخروج من دائرة العلاقات الأسرية إلى دائرة أوسع اجتماعياً ، وإلى تهيئته للتعلم . الأمر الذي يؤدي إلى تفوق الطفل الذي تتاح له فرص التعلم في رياض الأطفال . ومن هنا يفرض مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص العمل على توفير فرص الالتحاق برياض الأطفال لجميع الأطفال .

١٢ - مدى فاعلية دور الحضانة في تنمية بعض سمات الشخصية والمهارات اللغوية (١٩٧٩) (١)

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية دور الحضانة في تنمية بعض سمات الشخصية والمهارات اللغوية لدى الأطفال الملتحقين بها . ومن بين ما تضمنته فروض الدراسة ما يلي :

- يتفوق أطفال الصف الأول الابتدائي الذين التحقوا بدار الحضانة على زملائهم الذين لم يلتحقوا بها في القدرات النفسية اللغوية كما يقيسها الاختبار المستخدم في الدراسة . وكانت عينة الدراسة مكونة من مجموعتين ضابطة وتجريبية ، عدد كل مجموعة (١٠٠) طفل من الجنسين على النحو التالي :

المجموعة الضابطة : تتكون من أطفال لم يلتحقوا بالحضانة . نصفهم من ذوى المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض .

والمجموعة التجريبية : تتكون من أطفال التحقوا بالحضانة . نصفهم من ذوى المستوى الاقتصادي والاجتماعي العالى ، والنصف الآخر من ذوى المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض .

وقد تم مراعاة التجانس بين أطفال المجموعتين من حيث السن والجنس والذكاء والمستوى الاجتماعي والاقتصادي ، وكانت المجموعتان من أطفال الصف الأول الابتدائي وتتراوح أعمارهم بين خمس سنوات وثمانية شهور وست سنوات وثلاثة شهور . وقد استخدم الباحث اختبارات للقدرات النفسية اللغوية ، ولقياس النمو الاجتماعي .

(١) عادل رياض مهني : مدى فاعلية دور الحضانة في تنمية بعض سمات الشخصية والمهارات اللغوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الصحة النفسية ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٩ .

وأظهرت نتائج الدراسة أن :

- أطفال المجموعة التجريبية يتميزون عن أطفال المجموعة الضابطة في بعض القدرات اللغوية والتكيف الاجتماعي .
- وقد وجد الباحث فروقاً في حالة المستوى الاقتصادي والاجتماعي المرتفع مع الإناث ، ولكنها تختفى مع الذكور . أما في المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض فكانت الفروق واضحة بين الجنسين .
- النتائج السابقة دليل آخر على أهمية مرحلة رياض الأطفال وضرورة تعميمها حرصاً على تحقيق المساواة بين الأطفال والوفاء بحقهم في التعليم في ضوء إعدادهم لبيئة التعلم إعداداً مناسباً وفعالاً .

١٣ - أثر منهج رياض الأطفال في العراق على إنماء بعض المفاهيم العلمية عند الأطفال (١٩٧٩) (١)

كان من ضمن تساؤلات هذه الدراسة :

- ما الفرق في درجة المفهوم العلمي بين مجموعتين متكافئتين من تلاميذ الصف الأول الابتدائي أولاهما سبق أن التحقت بالروضة والأخرى لم تلتحق بالروضة ؟
 - كانت العينة مكونة من (٢٠٠) طفل تتراوح أعمارهم بين (٤ ، ٨) سنوات ، وكان ضمن الخمس مجموعات في العينة ثلاث مجموعات هي :
 - أ - مجموعة من أطفال السنة الأولى في الروضة .
 - ب - مجموعة من أطفال الصف الأول الابتدائي سبق أن التحقوا بالروضة لمدة سنتين .
 - ج - مجموعة من أطفال الصف الأول الابتدائي لم يلتحقوا بالروضة سابقاً .
- وجانس الباحث المجموعات من حيث العمر الزمني والعقلي ومستوى المدارس . وكانت الأداة المستخدمة هي اختبار لقياس درجة المفاهيم العلمية عند الأطفال من إعداد الباحث نفسه .

من بين ما أظهرته نتائج البحث ما يلي :

- ١ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين - مجموعة الصف الأول الابتدائي الذين سبق لهم الالتحاق بالروضة ، ومجموعة الصف الأول الابتدائي الذين لم يسبق لهم

(١) كامل حسين الجنابي : أثر منهج رياض الأطفال في العراق على إنماء بعض المفاهيم العلمية عند الأطفال ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم المناهج ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٩ .

الالتحاق بالروضة - والفرق لصالح المجموعة التي سبق لها الالتحاق فى المفهوم العلمى.

٢ - توجد فروق كبيرة بين درجات التلاميذ فى المفهوم العلمى حيث انحصرت درجات المجموعة التي التحقت بالروضة بين (٤٩ ، ٨١ درجة) ودرجات المجموعة التي لم تلتحق بالروضة بين (٤٤ ، ٧٦ درجة) .

ونتائج هذه الدراسة دليل علمى أيضاً على تفوق أطفال الرياض على أقرانهم ممن لم يلتحقوا بالروضة وهو ما يؤكد على أهمية دور رياض الأطفال ، لما توفره للأطفال من جو تربوى متميز يكسبهم من المهارات ما يجعلهم متفوقين على أقرانهم ممن لم تتح لهم الفرصة للالتحاق بها .

١٤ - نمو السلوك الاجتماعى لطفل الروضة فى ضوء النشاطات المتضمنة بخطة العمل بوزارة التربية والتعليم (١٩٨١)^(١) .

من أهداف هذه الدراسة معرفة مدى نمو السلوك الشخصى الاجتماعى للأطفال الممارسين للأنشطة المتضمنة بخطة العمل بوزارة التربية والتعليم وغير الممارسين لهذه الأنشطة .

وكانت العينة مكونة من مجموعتين - التجريبية والضابطة - كل مجموعة مكونة من (١٨٠) طفلاً ، تتراوح أعمارهم بين ثلاث سنوات وأقل من ست سنوات . وقد سُمح للمجموعة التجريبية بممارسة الأنشطة المختلفة ، أنشطة عقلية ، أنشطة فنية ، وأنشطة موسيقية ، وأنشطة رياضية . أما المجموعة الضابطة فقد تركت دون أن تمارس هذه الأنشطة .

وكان من بين النتائج التى توصلت إليها الدراسة ما يلى :

أ - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين مارسوا الأنشطة والأطفال الذين لم يمارسوا هذه الأنشطة بالروضة لصالح المجموعة التجريبية بالنسبة للفترات العمرية المختلفة وبالنسبة للعينة ككل من حيث سلوكهم الشخصى الاجتماعى .

ب - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات السلوك الشخصى الاجتماعى لأطفال المجموعة التجريبية قبل ممارسة الأنشطة وبعدها .

(١) جوزال عبد الرحيم أحمد كمال : نمو السلوك الاجتماعى لطفل الروضة فى ضوء النشاطات المتضمنة بخطة العمل بوزارة التربية والتعليم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم دراسات الطفولة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٨١ .

لذا كان من بين توصيات هذه الدراسة ضرورة التزام رياض الأطفال بالنشاطات المتضمنة بخطة العمل بوزارة التربية والتعليم ، والعمل على تطوير هذه الأنشطة ، والتوصية بالتوسع في إنشاء رياض الأطفال وتزويدها بالأدوات والخامات المناسبة لاحتياجات الأطفال، مع اختيار الجهاز الوظيفي المناسب لرياض الأطفال وعقد دورات تدريبية منتظمة للعاملين بها .

ومما جدير بالإشارة أن نتائج هذه الدراسة تشير إلى أن الروضة تمثل مكاناً متميزاً لممارسة الأنشطة التي تحقق النمو الجسدى وتعين على النمو الانفعالى السليم ، بالإضافة إلى ذلك تحقق وظيفة اجتماعية متمثلة في خروج الطفل من دائرة الأسرة الصغيرة إلى دائرة الأصدقاء والرفاق فيتعلم التعامل مع دائرة اجتماعية جديدة تهيؤه للتعامل مع المجتمع بصورة أكثر فعالية ونضجاً في المستقبل .

١٥ - الحضانة كما يراها طفل ما قبل المدرسة وتوافقها النفسى والاجتماعى (١٩٨١)^(١) .

يهدف هذا البحث إلى التحقق من عدة فروض هي :

- ١ - أن هناك علاقة موجبة ذات دلالة بين تقبل الطفل لدار الحضانة كبيئة مشبعة لحاجاته وتوافقها النفسى والاجتماعى .
- ٢ - تقبل الطفل لدار الحضانة يساعد على نموه الاجتماعى .
- ٣ - يؤثر مستوى الحضانة واستعداداتها على درجة تقبل الطفل لها وبالتالي على درجة نموه الاجتماعى .
- ٤ - الأطفال الملتحقون بدار الحضانة أكثر توافقاً من الناحية النفسية والاجتماعية ممن لم يسبق لهم الالتحاق بها .

تكونت عينة البحث من ثلاث مجموعات من الأطفال تتراوح أعمارهم بين (٣-٥ سنوات) ومتجانسة من حيث المستوى الاقتصادى والاجتماعى ، وقسمت العينة لثلاث مجموعات :

- أ - مجموعة أطفال عددها (١٠٠) طفل لم يسبق لها الالتحاق بالحضانة .
- ب - ومجموعة من الأطفال عددها (١٠٠) طفل سبق لها الالتحاق بحضانة متوفرة الإمكانيات .

(١) منى الحمamy : الحضانة كما يراها طفل ما قبل المدرسة وتوافقها النفسى والاجتماعى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم دراسات الطفولة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٨١ .

ج - ومجموعة أطفال عددها (١٠٠) طفل سبق لها الإلتحاق بحضانة قليلة الإمكانيات .

وكان من بين النتائج التي توصل إليها البحث :

- ١ - هناك ارتباط دال بين تقبل الطفل لدار الحضانة والتوافق الشخصي والاجتماعي العام للطفل وإشباع حاجاته السيكولوجية والاجتماعية .
- ٢ - إن دار الحضانة تساعد الطفل على النمو الاجتماعي .
- ٣ - إن دار الحضانة المتوافرة بها الإمكانيات البشرية والمادية تساعد الطفل على النمو الاجتماعي والتوافق النفسي .
- ٤ - أن دار الحضانة تساعد على توافق الأطفال الملتحقين بها من الناحية الشخصية والاجتماعية عن الأطفال الذين لم يلتحقوا بالحضانة .

١٦ - المكتبة ودورها في تربية طفل مدرسة الحضانة سن ٣ - ٦ سنوات (١٩٨٢)^(١) .

كان ضمن فروض الدراسة ما يلي :

- أ - يتميز أطفال مدرسة الحضانة التي بها مكتبة عن أطفال مدرسة الحضانة التي لا يوجد بها مكتبة في المحصول اللفظي .
 - ب - توجد علاقة موجبة ذات دلالة بين مستوى المكتبة بمدرسة الحضانة وبين المحصول اللفظي للأطفال .
- وكانت عينة الدراسة مكونة من ثلاث مجموعات من الأطفال نصفهم ذكور ونصفهم إناث ، وتتراوح أعمارهم بين (٤ - ٦ سنوات) قوام كل مجموعة ثمانون طفلاً ، وكانت عينة الأطفال لثلاث حضانات إختارتها الباحثة بعد تقييم مستوى المكتبة بحيث شملت الأنواع التالية
- مكتبة حضانة مستواها فوق المتوسط .
 - مكتبة حضانة مستواها متوسط .
 - مكتبة حضانة مستواها دون المتوسط .
- وتم مراعاة أن تكون المجموعات الثلاث من الأطفال متكافئة من حيث السن ، الذكاء ، المستوى الاجتماعي - الاقتصادي .

وأظهرت النتائج ما يلي :

(١) سامية موسى إبراهيم : المكتبة ودورها في تربية طفل مدرسة الحضانة سن ٣ - ٦ سنوات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الاقتصاد المنزلي (شعبة دراسات الطفولة) ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٢ .

أ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال مدرسة الحضانة التي بها مكتبة عن أطفال مدرسة الحضانة التي لا يوجد بها مكتبة من حيث المحصول اللفظي .

ب - ظهرت فروق دالة بين الأطفال من حيث محصولهم اللفظي باختلاف مستوى المكتبة بمدرسة الحضانة ، فكلما ارتفع مستوى المكتبة بمدرسة الحضانة ارتفع المحصول اللفظي للأطفال الحضانة .

وكان من بين مقترحات الدراسة :

١ - ضرورة تعميم وجود مكتبات داخل فصول الأطفال بمدارس الحضانة إلى جانب وجود مكتبة مدرسية تشتمل كل منها على متنوعات مشوقة من الكتب والقصص والمسرحيات وما إلى ذلك ، وأن تكون مناسبة للأطفال سن (٣ - ٦) وميولهم ورغباتهم لأن ذلك يساعد على تكيفهم الشخصي والاجتماعي وزيادة محصولهم اللفظي .

٢ - تنشئ الدولة مكتبات عامة للأطفال (٣ - ٦) سنوات أو تخصص أجنحة خاصة بهم في المكتبات العامة .

ومما هو جدير بالذكر أنه إذا كانت بعض الدراسات السابقة قد أظهرت في نتائجها أن الأطفال الذين سبق التحاقهم برياض الأطفال يحرزون تقدماً أكثر في الجوانب المعرفية وتكيفاً أكثر في جوانب السلوك الاجتماعي على أقرانهم الذين لم يلتحقوا برياض الأطفال فإن هذه الدراسة قد أضافت بعداً جديداً وهو أن الاختلاف في مستوى دور الحضانة - متمثلاً في الاختلاف في مستوى المكتبة بها - يؤدي إلى وجود اختلافات بين أطفال هذه الدور في بعض نواحي النمو المختلفة لصالح أطفال الرياض ذات المستوى المرتفع في إمكاناتها .

وهو ما يؤكد ليس فقط على أهمية وضرورة دور رياض الأطفال بالنسبة للأطفال ولكن يؤكد أيضاً على أهمية الارتقاء بمستوى هذه الدور وإمكاناتها لصالح هؤلاء الأطفال .

١٧ - دار الحضانة والاستعداد العقلي للطفل دون السادسة (١٩٨٣) (١) .

يهدف هذا البحث إلى دراسة علاقة أثر التحاق الطفل بدار الحضانة وكذلك معرفة اختلاف نوعية تلك الحضانة على ذكاء الأطفال من سن ٣,٥ إلى ٥,٥ سنوات .

قامت الباحثة بدراسة تجريبية على عينة قوامها ٣٠٠ طفل ، قسمتها إلى ثلاث مجموعات متساوية هي :

(١) فاطمة حنفي محمود عبد العال : دار الحضانة والاستعداد العقلي للطفل دون السادسة ، رسالة ماجستير غير

الأولى : لأطفال لم يسبق لهم الالتحاق بدار الحضانة .
والثانية : لمن سبق لهم الالتحاق بدار حضانة قليلة الإمكانيات .
والثالثة : لمن سبق لهم الالتحاق بدار حضانة متوافرة الإمكانيات .
- واستخدمت الباحثة فى الدراسة اختبار جودانف - هارس للذكاء الذى قننته ليلائم البيئة المصرية ، واستمارة تقويم مستوى دار الحضانة .
وبعد تطبيق الاختبارات على أفراد العينة وتقويم مستوى دور الحضانة ، توصلت الباحثة إلى عدة نتائج منها :

١ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين سبق لهم الإلتحاق بدار حضانة قليلة الإمكانيات والأطفال الذين لم يسبق لهم الإلتحاق بدار حضانة من حيث نسب الذكاء وذلك لصالح المجموعة الأولى .

٢ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين سبق لهم الإلتحاق بدار حضانة متوافرة الإمكانيات والأطفال الذين لم يسبق لهم الإلتحاق بدار حضانة من حيث نسب الذكاء وذلك لصالح المجموعة التى سبق لها الإلتحاق .

٣ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين سبق لهم الإلتحاق بدار حضانة متوافرة الإمكانيات والأطفال الذين سبق لهم الإلتحاق بدار حضانة قليلة الإمكانيات من حيث نسب الذكاء وذلك لصالح دور الحضانة متوافرة الإمكانيات .

وتتمثل هذه الإمكانيات فى :

- أ - المبنى والأثاث .
- ب - الأدوات والخامات وأجهزة اللعب .
- ج - المشرفة ودرجة تأهيلها ، وتفاعلها مع الأطفال .
- د - الخدمات الترويحية والاجتماعية .

وقد أشارت الدراسة إلى أن الحضانة بمستواها كما يتمثل فى توفيرها للنواحي الأربعة سالفة الذكر يمكن أن تساهم مساهمة فعالة فى تنمية ذكاء الأطفال على العكس تماماً من الحضانة ذات الإمكانيات القليلة .

ومما هو جدير بالإشارة أن نتائج هذه الدراسة إنما أيدت نتائج الدراسة السابقة مباشرة من حيث أهمية تحسين نوعية دور رياض الأطفال متمثلاً فى توفير الإمكانيات المختلفة بها والتي تؤدى بدورها دوراً فعالاً فى تنمية ذكاء الطفل .

١٨ - العلاقة بين المستوى الثقافي للأسرة والمستوى اللغوى للأطفال (١٩٨٣) (١)

تهدف الدراسة التعرف على العلاقة القائمة بين المستوى الثقافى للأسرة والمستوى اللغوى لأطفالهم . وقد استخدم الباحث عينة قوامها (١٢٨٦) تلميذاً ، منها (٧٥٧) ذكور ، و(٥٢٩) إناث تتراوح أعمارهم ما بين ٨ : ١١ سنة ، واستخدم الباحث مقياسين للمستوى اللغوى ، والمستوى الثقافى للأسرة من إعداده ، واختبار الذكاء المصور .

وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

- أ - أن المستوى الثقافى للأسرة يرتبط ارتباطاً طردياً موجباً بالمستوى اللغوى للأطفال .
- ب - أن هناك تأخراً فى المستوى اللغوى لأطفال الريف عن نظيره للأطفال فى الحضر .
- ج - أن المستوى اللغوى للأطفال يرتفع بدخولهم الحضانه قبل التحاقهم بالمدرسة الابتدائية .
- د - إن المستوى اللغوى يتقدم بتقدم الطفل فى عمره الزمنى .
- هـ - إن الاختلاف بين البنين والبنات فى المدارس المشتركة يعمل على تحسين نمو المستوى اللغوى للأطفال .

ويتضح من نتائج الدراسة السابقة الدور الفعال الذى تلعبه دور الحضانه فى الارتقاء بالمستوى اللغوى للطفل ، ومدى أهمية هذا الدور بالنسبة لأطفال الريف والأطفال المنتمين لأسر ذات مستوى ثقافى منخفض ، وهو ما يؤكد على أن الرياض تعتبر بالنسبة لأطفال البيئات الفقيرة ثقافياً عاملاً تعويضياً يرفع من مستواهم وقدراتهم اللغوية .

١٩ - تقويم البرنامج اللغوى فى رياض الأطفال (١٩٨٩) (٢)

تحدد مشكلة الدراسة فى تقويم برنامج التهيئة اللغوية لطفل مرحلة الرياض لمعرفة مدى ما يحقق هذا البرنامج من تهيئة فعلية لتعلم اللغة العربية . وقد سارت الدراسة فى الخطوات التالية :

- ١ - تحديد الأسس اللازمة لتقويم برنامج الإعداد للقراءة والكتابة من خلال :
- أ - الدراسات العربية والأجنبية المتعلقة بمجال البحث .

(١) عبد الباسط متولى خضر : العلاقة بين المستوى الثقافى للأسرة والمستوى اللغوى للأطفال ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٣ .

(٢) نبيلة شرف عواد : تقويم البرنامج اللغوى فى رياض الأطفال ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٩ .

ب - التعرف على المهارات التأسيسية للفنون اللغوية الأربعة (قراءة - كتابة - تحدث - استماع) من خلال الكتابات التربوية .

ج - المواصفات اللازمة لكتاب طفل الرياض والاتجاهات المرتبطة بهذا الكتاب مضموناً وإخراجاً من خلال تتبع الكتابات والدراسات العربية والأجنبية .

د - آراء المهتمين بلغة طفل الرياض من خلال استبانة تقدم للمختصين فى هذا المجال .
هـ - إعداد قائمة تتضمن الأسس المناسبة لبرنامج الإعداد اللغوى من خلال المحاور السابقة .

٢ - تحليل محتوى كتاب الإعداد للقراءة والكتابة لرياض الأطفال بجزئية فى ضوء الأسس الموضوعية .

٣ - إعداد بطارية فى التهيئة اللغوية .

٤ - تطبيق اختبارات التهيئة اللغوية على مجموعة من الأطفال .

٥ - التوصل إلى النتائج ومعالجتها إحصائياً ومناقشتها .

وكان من بين النتائج التى توصلت إليها الدراسة ما يلى :

أ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين تعرضوا لبرنامج الإعداد للقراءة والكتابة والأطفال الذين لم يتعرضوا لهذا البرنامج فى مهارات التهيئة للكتابة لصالح الأطفال الذين تعرضوا للبرنامج لمدة عامين .

ب - توجد علاقة إرتباطية موجبة بين مهارات التهيئة لتعلم اللغة العربية وبين الذكاء ومستوى الأسرة الإقتصادى والاجتماعى .

وفى ضوء ما توصلت إليه من نتائج عرضت مجموعة من التوصيات من

بينها :

- توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إرتباطية إيجابية بين المستوى الإقتصادى الاجتماعى للأسرة وبين التهيئة لتعلم اللغة العربية وفى ضوء هذا يوصى البحث بأنه حيث يكون المستوى الإقتصادى والاجتماعى والثقافى متدنياً فإن جهوداً مكثفة يجب أن تبذل لتهيئة أبناء العمال وذوى الدخول المحدودة عن طريق برامج خاصة بتربية تعويضية لتوسيع خبرات الأطفال المحرومين .

ونتائج هذه الدراسة دليل يضاف للأدلة التى تؤكد على أهمية الدور التعويضى الذى

تقوم رياض الأطفال بالنسبة لأطفال البيئات الفقيرة إقتصادياً واجتماعياً وثقافياً .

يتضح بعد عرض دراسات هذا المحور الذى يدور حول الاثار المترتبة على الالتحاق
برياض الأطفال ما يلى :

أ - الأطفال الذين سبق لهم الالتحاق بدور الحضانه ورياض الأطفال يحققون تفوقاً وتقدماً
عن زملائهم الذين لم يسبق لهم الالتحاق بهذه الدور فى بعض جوانب النمو المختلفة
كالنمو اللغوى والتحصيلى ودرجة الذكاء والتوافق النفسى والاجتماعى وحسن التكيف .
وهو ما أشارت إليه دراسات (كاميليا الهراس ١٩٧٧ ، عادل مهنى ١٩٧٩ ، كامل
الجنائنى ١٩٧٩ ، جوزال عبد الرحيم ١٩٨١ ، منى الحمamy ١٩٨١ ، عبد الباسط
متولى ١٩٨٣ ، فاطمة حنفى ١٩٨٣ ، وهويدا رضوان ١٩٨٥) .

ب - كذلك أكدت نتائج بعض هذه الدراسات أن الاختلاف فى مستويات دور الحضانه
والرياض يؤدى إلى وجود اختلافات بين أطفالها فى بعض نواحي النمو المختلفة كتميز
أطفال مدرسة الحضانه التى بها مكتبة عن أطفال مدرسة الحضانه التى لا يوجد بها
مكتبة فى المحصول اللفظى باعتبار أن نشاط المكتبة أحد الأنشطة التى تقدمها دار
الحضانه للأطفال . وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى نسبة الذكاء لصالح
الأطفال الملتحقين بدور رياض الأطفال المتوافرة الإمكانيات . وهو ما أكدته دراسات
(سامية موسى ١٩٨٢ ، فاطمة حنفى ١٩٨٣) .

وهكذا يتضح من نتائج هذه الدراسات أن إلحاق الطفل برياض الأطفال كمؤسسة
تربوية على جانب كبير من الأهمية وعاملاً هاماً فى تكوين شخصية الطفل بجوانبها المختلفة
وفى نجاحه فى مراحل التعليم التالية . ومن ثم ينبغى الحرص على توفيره لجميع الأطفال
ومن هنا كانت توصية المؤتمر القومى لتطوير مناهج التعليم الابتدائى لسنة ١٩٩٣ والتى
تنص على " العمل على أن تصبح مرحلة رياض الأطفال بعاميتها جزءاً من التعليم الأساسى
الإلزامى وإذا ما حالت الإمكانيات دون التنفيذ فيمكن حالياً الاقتصار على عام دراسى واحد مع
التخطيط لتوفيره لجميع الأطفال ذكوراً وإناثاً فى الريف والحضر والبادية . " (١)

وهذه التوصية كانت بمثابة الدافع الأساسى لإجراء هذه الدراسة ، وأكدت الدراسات
السابقة الحاجة إليها وبخاصة أنها لم تتم - فى حدود علم الباحثة - فى مصر ، وهو ما تطلب

(١) وزارة التربية والتعليم : المؤتمر القومى لتطوير مناهج التعليم الابتدائى ، فى الفترة من ١٨ - ٢٠ فبراير
١٩٩٣ ، الجمعية المصرية للتنمية والطفولة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم ، التقرير النهائى وأوراق العمل ،
مطابع روز اليوسف الجديدة ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٧٦ .

فحص الدراسات السابقة التي تتناول رياض الأطفال كنظام ومتطلباته وفي إطار الدراسات المقارنة ، مما يساعد على الكشف عن مدى وجود دراسة سابقة لتعميم رياض الأطفال ، وفي حالة عدم وجودها تعين الدراسة الحالية على بيان أهم المحاور التي ينبغي الالتفات إليها في إعدادها .

تحديد مشكلة الدراسة :

اتضح أن العديد من الدراسات السابقة بل والتقارير الرسمية وبحوث المؤتمرات والندوات - والتي سيرد ذكرها فيما بعد - قد أشارت إلى أن الوضع الراهن لدور الحضانة ورياض الأطفال بمصر يعاني العديد من أوجه القصور الكمي والكيفي التي تعوقها عن تحقيقها لأهدافها التربوية المنشودة لتلك المرحلة والتي تمثل في غالبيتها عقبات في طريق تعميم ونشر رياض الأطفال . إن أوجه القصور من الناحية الكمية تتمثل فيما يلي :

١ - انخفاض نسب الاستيعاب لقلّة عدد دور الحضانة ورياض الأطفال .

إذا كان عدد الأطفال المقدر بمصر في الفئة العمرية من ٤ - ٦ حوالي (٣١٢٢٠٠٠) بينما جملة المستفيدين بدور رياض الأطفال النظامية - التابعة لوزارة التربية والتعليم - (٢٦٦٥٠٢) طفل لعام ١٩٩٦/٩٥ ، أي أن حوالي ٨,٥% فقط من الأطفال ممن بلغوا سن الإلتحاق بالروضة هم المنتفعين بالإلتحاق بمؤسسات رياض الأطفال الخاضعة لإشراف وزارة التربية والتعليم . وإذا أضفنا إليها نسب الاستيعاب بدور الحضانة الخاضعة لإشراف وزارة الشؤون الاجتماعية ، فإن نسبة المنتفعين بفرص الإلتحاق بدور الحضانة ورياض الأطفال على مستوى الجمهورية لن يتجاوز ٢٠% بينما ٨٠% من الأطفال لا تتاح الفرصة أمامهم للإلتحاق بمؤسسات دور الحضانة ورياض الأطفال لعدم توافر أماكن شاغرة لهم (١) .

ويوضح هذا الرقم مدى القصور الواضح في الخدمات المتاحة في مصر على الرغم من الجهود الكثيرة التي بذلت وتبذل لإقامة ونشر مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة في معظم محافظات الجمهورية .

٢ - ارتفاع متوسط الكثافة بالفصل الواحد .

الكثير من رياض الأطفال تجد نفسها مرغمة على تجاوز المتعارف عليه دولياً في قبول الأطفال بالفصل الواحد ، فوفقاً لإحصاءات وزارة التربية والتعليم لعام ١٩٩٦/٩٥ فإن

متوسط عدد الأطفال المتحقيين بفصول رياض الأطفال الرسمية لغات (التجريبية) يصل إلى ٤١ طفلاً .

والجدول التالي يوضح بيانات دور رياض الأطفال من حيث أعداد المدارس والأقسام والفصول والتلاميذ ومتوسط كثافة الفصل وفقاً لنوع الرياض .

جدول رقم (١)

بيان بأعداد المدارس والأقسام ، الفصول ، التلاميذ ، متوسط كثافة الفصل لدور رياض الأطفال التابعة لوزارة التربية للعام ١٩٩٦ / ٩٥ (١)

| مرحلة التعليم | التبعية | مدارس وأقسام | فصول | عدد التلاميذ | متوسط كثافة الفصل |
|--------------------------|-----------|--------------|------|--------------|-------------------|
| ما قبل | رسمي عربي | ٨٨٩ | ١٩٨٠ | ٦٠١٢٠ | ٣٠,٤ |
| الابتدائي | رسمي لغات | ٩٦ | ٥٦٠ | ٢٢٩٤٤ | ٤١ |
| | خاص مجاني | ٣ | ٤ | ١٢٨ | ٣٢ |
| | خاص عربي | ٧٩٧ | ٣٧١٥ | ١٣٢٢٩٨ | ٣٥,٦ |
| | خاص لغات | ٢٧٥ | ١٤٨٨ | ٥١٠١٢ | ٣٤,٣ |
| جملة ما قبل الابتدائي | | ٢٠٦٠ | ٧٧٤٧ | ٢٦٦٥٠٢ | ٣٤,٤ |

ويتضح من بيانات الجدول السابق الكثافة العالية للأطفال في فصول رياض الأطفال مما يتعذر معها رعاية المعلمة لحركة نمو الأطفال ومتطلباته والفروق الفردية بينهم ، كما تؤثر هذه الكثافة في حسن استغلال المساحات المخصصة للنشاط .

٣ - القصور في عدد المعلمات المؤهلات .

بالإضافة إلى هذا القصور الواضح في توفير أماكن كافية تتناسب مع عدد أطفال المرحلة فإن أحد أهم أوجه القصور الكمي يتمثل في قلة عدد المعلمات والمشرفات المؤهلات تربوياً والعملات في ميدان تربية طفل ما قبل المدرسة . ولكي يتم سد العجز يتم قبول معلمات لا يحملن من المؤهلات أو الخبرات ما يؤهلهن للتعامل مع أطفال هذه المرحلة ، فكثير منهن يحملن مؤهلات متوسطة أو دون ذلك مما يؤثر في أدائهن مع الأطفال .

(١) مصدر البيانات : وزارة التربية والتعليم ، الإدارة العامة للإحصاء والحاسب الآلي ، بيان بإعداد دور رياض الأطفال ، والفصول ، والتلاميذ ومتوسط كثافة الفصول للعام ١٩٩٦/٩٥ .

ووفقاً لإحصاءات (١) وزارة التربية والتعليم الصادرة عام ١٩٩٥/٩٤م فإن جملة المعلمات بدور رياض الأطفال يصل إلى ١٠٩١٧ من بينهن (٢٦٦٣) من حملة المؤهلات المتخصصة - فى الطفولة - سواء مؤهلات أعلى من الجامعى أو الجامعى أو المتوسط بنسبة تصل إلى ٢٤,٣% فقط ، أى أن مايزيد عن ٧٥% من جملة المعلمات غير مؤهلات تربوياً . - بالنسبة لأوجه القصور من الناحية الكيفية فتمثل فيما يلى :

١ - تعدد الإشراف .

تتصدر السلبيات الكيفية لرياض الأطفال أنها لا تتبع فى معظمها وزارة التعليم مع أنها جزء تمهيدى لمرحلة التعليم الأساسى ، والتحكم فيها وحسن توجيهها وربطها بالسياسة التعليمية للدولة أمور لازمة لأن رياض الأطفال تمثل أول مواجهة بين الطفل ومفهوم التعليم بشكل عام .

٢ - تعدد الأهداف والبرامج .

انعكس تعدد الإشراف على دور الحضانه ورياض الأطفال - ما بين وزارة التربية والتعليم ووزارة الشؤون الاجتماعية والأزهر الشريف - على أهداف وبرامج هذه المرحلة حيث تختلف من دور إلى أخرى باختلاف الجهة المشرفة . وعليه فتعليم ما قبل المدرسة يقدم تعليماً مختلفاً فى محتواه ونوعيته ، وهو ما يدل على عدم وجود فلسفة واضحة لتربية طفل ما قبل التعليم النظامى فى مصر تستق منه أهدافها .

٣ - غالبية المشرفات والمعلمات ذوات الاتصال المباشر بالطفل بدور الحضانه ورياض الأطفال غير مؤهلات تربوياً لهذا العمل .

على الرغم من أن مهنة التعليم اجتذبت أعداداً من خريجي الجامعات ومدرسة المعلمين العليا وكليات التربية فيما بعد للعمل فى المراحل التعليمية المختلفة ، عجزت مرحلة ما قبل المدرسة فى مصر لسنين طويلة عن أن تكون مركز جذب لخريجي الجامعات ، قد يرجع ذلك إلى نظرة المجتمع إليه ، أو إلى السلم الوظيفى المحدد المرسوم له فى مستقبله المهنى أو الراتب الذى يتقاضاه ، ربما كان ذلك كله أو بعضه وراء إعراض الكثيرين حتى الآن عن أن يتخذوا من العمل فى مرحلة ما قبل المدرسة خطة حياة (٢) .

(١) وزارة التربية والتعليم : الإدارة العامة لرياض الأطفال ، إحصاءات رياض الأطفال على مستوى الجمهورية للعام ١٩٩٤ / ١٩٩٥ م .

(٢) محمد على قطب الهمشوى : إعداد المعلم لمرحلة ما قبل المدرسة فى جمهورية مصر العربية ، حلقة النهوض

بالتعليم ما قبل المدرسى فى ج . م . ع فى الفترة من ٢ : ٤ / ٦ / ١٩٨١ ، المركز القومى للبحوث التربوية

بالتعاون مع اليونسكو ، القاهرة ، ص ص ٣٠٢ .

٤ - وهناك قصور فى الإمكانيات المادية فى رياض الأطفال فى جمهورية مصر العربية فهناك نقص بالأدوات والتجهيزات وتعانى المباني من نقص فى ملاعبها وساحتها والوسائل اللازمة لتنفيذ البرامج والأنشطة المختلفة بها . الأمر الذى يعوق تحقيق الأهداف التى أنشئت من أجلها وأداء رسالتها كاملة .

٥ - عدم وجود قواعد ثابتة أو معايير تحدد فى ضوئها المصروفات المدرسية التى تحصل من أولياء الأمور نظير التحاق أطفالهم بهذه المؤسسات ، مما أدى إلى مغالاة الكثيرين من أصحاب دور الحضانة ورياض الأطفال الخاصة فى تحديد قيمة المصروفات المحصلة .

٦ - حرمان نسبة من الأطفال من فرص الالتحاق بهذه المؤسسات بالريف والمناطق النائية نظراً لعدم عدالة التوزيع الجغرافى لهذه المؤسسات وتركزها فى بعض المحافظات وخاصة محافظات القاهرة والجيزة والإسكندرية .

يتضح مما سبق وجود العديد من السلبيات وأوجه القصور من الناحية الكمية والكيفية التى يعانىها الشكل الحالى للخدمات التربوية التى تقدمها دور الحضانة ورياض الأطفال ، التى مازال معظمها خارج نطاق المدرسة دون ضوابط تعليمية محددة أو أسلوب تربوى متفق عليه . وهو ما يتطلب مواجهة هذه السلبيات وخاصة أن هناك اتجاهاً عاماً نحو تعميم رياض الأطفال وتوفيرها لكل الأطفال ممن بلغوا سن الالتحاق بالروضة .

وجدير بالذكر أن العديد من المؤتمرات^(١) قد اوصت بالعمل على ضم رياض الأطفال لتصبح جزءاً من التعليم الأساسى ، وعلى ضرورة البدء فى اتخاذ الإجراءات الدستورية والتشريعية اللازمة لتعديل السلم التعليمى بما يسمح بأن تصبح مرحلة رياض الأطفال جزءاً من السلم التعليمى يسبق الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسى ، ووضع استراتيجية للتوسع التدريجى فى رياض الأطفال بما يحقق زيادة معدلات استيعاب أطفال هذه المرحلة

(١) انظر على سبيل المثال :

- وزارة التربية والتعليم :مؤتمر تطوير مناهج التعليم الابتدائى ،فى الفترة من ١٨ - ٢٠ فبراير ١٩٩٣ ، مرجع سابق
- المجلس القومى للطفولة والأمومة : المؤتمر الأول لتطوير برامج إعداد معلمات دور الحضانة ورياض الأطفال فى الفترة من ٢٨ : ٣٠ أبريل ١٩٩٢ ، القاهرة ، ١٩٩٢ .

- وزارة التعليم العالى : المؤتمر العلمى الأول (نحو تصور أمثل لرياض الأطفال ، فى إطار توجهات عقد الطفولة ومحو الأمية ، فى الفترة من ٢٢ : ٢٤ ديسمبر ١٩٩٠ ، كلية التربية النوعية ببور سعيد ، التقرير النهائى للمؤتمر ، القاهرة ، ١٩٩٠ .

- وزارة التربية والتعليم : المؤتمر القومى لتطوير التعليم فى مصر فى الفترة من ١٤ - ١٦ يوليو ١٩٨٧ ، وزارة التربية والتعليم ، تقرير المؤتمر وتوصياته ، مطابع روز اليوسف ، القاهرة ، ١٩٨٧ .

السنية مستهدفين أن تكون هذه المرحلة جزءاً من بنية النظام التعليمى المصرى على أن يراعى التنسيق والتكامل بين هذه المرحلة ومرحلة التعليم الأساسى . ومن ثم لزم بذل جهود لبناء تخطيط علمى مدروس لتعميم رياض الأطفال بمصر فى إطار سياسة التعليم الإلزامى . ويتطلب بناء هذا التخطيط التعرف على إمكانات الواقع والإفادة من تجارب الدول المتقدمة . ومن ثم يتطلب بناء خطة تعميم رياض الأطفال تناول الجوانب التالية :

- ١ - تحديد مبررات تعميم رياض الأطفال .
- ٢ - التعرف على الوضع الراهن لدور الحضانة ورياض الأطفال بمصر .
- ٣ - التعرف على الاتجاهات العالمية المعاصرة فى مجال التربية فى مرحلة ما قبل المدرسة .
- ٤ - تقديم تصور مقترح لتعميم رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية بجانبه الكمية والكيفى .

أهداف الدراسة وأهميتها :

تعود أهمية الدراسة الحالية إلى العوامل الآتية :

- ١ - أنها تتناول مرحلة رياض الأطفال ، وهى على جانب كبير من الأهمية عالمياً ومحلياً ، فهى تعد من أهم مراحل عمر الإنسان وأخطرها إذ فيها تغرس البذور الأولى للشخصية وتتشكل العادات والاتجاهات وتنمو الميول والاستعدادات ، وهى الأساس فى تشكيل شخصية الطفل ، وعليه فالاهتمام بالطفل ورعايته فى سنواته المبكرة من مختلف الجوانب المكونة لشخصيته يمنح المجتمع المصرى أفراداً قادرين على النهوض بمجتمعهم والمساهمة فى تنميته وتقدمه .
- ٢ - تحاول الدراسة تشخيص مواطن القوة ومواطن الضعف فى نظام رياض الأطفال المصرى بغرض تحسينه وتطويره .
- ٣ - تمثل هذه الدراسة أهمية بالنسبة لأجهزة صنع القرار التعليمى ، حيث تقدم صورة مستقبلية لما ستكون عليه مرحلة رياض الأطفال من حيث نمو أعداد المستجدين والمقيدين فى هذه المرحلة التربوية فى المستقبل ، وما يتطلبه ذلك من توافر الإمكانيات البشرية والمادية اللازمة حتى عام ٢٠٠٥ / ٢٠٠٦ .
- ٤ - تستفيد الدراسة الحالية من نقاط القوة التى تتمخض من عرض بعض الاتجاهات العالمية السائدة لأنظمة رياض الأطفال فى بعض الدول المتقدمة فى تطوير نظام رياض الأطفال فى مصر فى ضوء الأوضاع المحلية .

٥ - تهدف الدراسة وضع مخطط مقترح كمى وكيفى لتعميم رياض الأطفال بمصر ، بما يحقق الاستيعاب الكمى لجميع الأطفال فى الشريحة العمرية " ٤ - ٦ " سنوات برياض الأطفال دون تمييز ودون أن يؤدى التعميم إلى خفض الجودة .

٦ - وتعود أهمية هذه الدراسة إلى تزامنها مع الاتجاه العام السائد بضرورة تعميم رياض الأطفال بمصر تمهيداً لإدراجها ضمن السلم التعليمى . وخاصة أنه - فى حدود علم الباحثة - لم يسبق وأن أجريت دراسة حول التخطيط لمرحلة رياض الأطفال بمصر تمهيداً لإدراجها كجزء متكامل من مرحلة التعليم العام .

حدود الدراسة :

تتضمن الدراسة التخطيط لتعميم رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية بجانبه الكمى والكيفى وفقاً للحدود التالية :

١ - يقتصر التخطيط على مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة والتي تستقبل الأطفال فى الشريحة العمرية ما بين أربع سنوات تقريباً وحتى ست سنوات ، دون أن يؤخذ فى الاعتبار المؤسسات التي تستقبل الأطفال فى مرحلة الحضانة دون الثالثة من العمر - دور حضانة الرضع - والتابعة للشئون الاجتماعية .

٢ - تشمل مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة على ما يسمى دور الحضانة والرياض التابعة لإشراف كلاً من وزارة التربية والتعليم ووزارة الشئون الاجتماعية .

٣ - يتم التخطيط لتعميم الرياض على مستوى الجمهورية وليس على مستوى كل محافظة من المحافظات .

٤ - يتضمن التخطيط الكمى تقدير الاحتياجات المادية والبشرية اللازمة لتعميم رياض الأطفال دون أن يتضمن تقدير التكلفة المالية اللازمة لتعميم رياض الأطفال بمصر نظراً لعدم توفر أى دراسة بالجهات المسؤولة عن الإشراف على هذه الدور أو أى جهة أخرى تهتم بتربية طفل ما قبل المدرسة تشير بشكل أو بآخر لمتوسط تكافة الطفل بمرحلة الروضة يمكن الاسترشاد بها فى حساب التكلفة المالية المطلوبة لتعميم رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية مما تعذر معه تغطية هذا الجانب .

٥ - تضع الدراسة تصوراً مقترحاً لتعميم رياض الأطفال من الجانب الكمي في صورة خطة زمنية لمدة عشر سنوات قادمة تبدأ من عام ١٩٩٦ / ١٩٩٧ م وحتى بلوغ عام ٢٠٠٦/٢٠٠٥ يكون قد تم استيعاب جميع الأطفال ممن هم في عمر أربع وخمس سنوات بدور رياض الأطفال على مستوى الجمهورية .
وعليه فإن إجراء هذه الدراسة في إطار الحدود الموضحة يتطلب بادئ ذي بدء تحديد المصطلحات التي تشتمل عليها .

منهج الدراسة .

في ضوء ما استخدمته الدراسات السابقة من مناهج ، وفي ضوء طبيعة هذه الدراسة كان المنهج المستخدم المنهج الوصفي التحليلي ، فهو المنهج الذي تمليه طبيعة المشكلة . فهو يحقق تحليل ومناقشة المشكلة بجوانبها المختلفة مما يسهم في إلقاء الضوء على طبيعتها ويوضح أبعادها .

إن المنهج الوصفي يوفر وصف ما هو كائن ، ويمكن من تفسيره ، كما يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع ، وتحديد الممارسات الشائعة ، ولا يقتصر البحث الوصفي على جمع البيانات وتبويبها وإنما يمتد إلى ما هو أبعد من ذلك لأنه يتضمن قدراً من التفسير والمقارنة (١) .

ومن ثم يتم استخدام المنهج الوصفي للوقوف على واقع الوضع الراهن لدور الحضانه والرياض بمصر ، وكذلك عرض الاتجاهات العالمية المختلفة في مجال تربية طفل الروضة . وفي إطار المنهج الوصفي التحليلي تستفيد الدراسة من أسلوب تحليل النظم في معالجة مشكلات نظام رياض الأطفال ، إذ أن الهدف الرئيسي لتحليل النظم ينصب على دراسة النظام من خلال تحليل العلاقات المتبادلة بين المخرجات والمدخلات بهدف التوصل إلى معرفة مدى كفاءة النظم ، وهكذا يمكن أن ينظر إلى أسلوب تحليل النظم على أنه أسلوب علمي وظيفي ومنطقي يمكن باستخدامه إتخاذ القرارات وحل المشكلات (٢) .

بعبارة أخرى يهدف هذا الأسلوب إلى دراسة النظام القائم فعلاً ، والوصول إلى نظام أفضل منه إذا تيسر ذلك . ولتحقيق هذا الفرض ينظر إلى حقائق الواقع على أنها مجموعة من

(١) جابر عبد الحميد جابر ، أحمد خيرى كاظم : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ١٣٤ .

(٢) سيف الإسلام على مطر : مدخل النظم والتخطيط التربوي ، دراسات تربوية ، سلسلة أبحاث تصدر عن رابطة التربية الحديثة ، المجلد الثالث ، الجزء " ١٢ " ، مايو ١٩٨٨ ، ص ص ٣٨ - ٣٩ .

النظم كل واحد منها عبارة عن مجموعة من العلاقات والأنشطة الدينامية المتشابكة بين تيار مستمر من المدخلات أو المصادر من ناحية ، ومخرجات أو نتائج أهداف من ناحية أخرى ولكل واحد منها يمكن أن يكون له العديد من البدائل بعدد ما يطرأ على مدخلاته وبالتالي على مخرجاته (١) .

إن كفاءة أى نظام تعليمي إنما تتأثر بمحصلة العلاقات والتفاعلات القائمة بين مدخلات هذا النظام ومخرجاته . والنظام التعليمي الذي يحقق أعلى كفاءة ممكنة هو ذلك النظام الذي لديه القدرة على الاستخدام الأمثل لمصادره المتاحة سواء المادية أو البشرية أو المادية بالقدر الذي يمكنه من الوصول إلى أحسن مردود بأقل جهد وأقل تكلفة وأعلى درجة من تحقيق أهدافه المنشودة . فعن طريق المدخلات يستمد النظام الطاقة اللازمة لعمله ومن هذه المدخلات أهداف النظام ، التلاميذ ، المحتوى ، المعلمون ، الوسائل التعليمية ، التكاليف ، طرق التدريس ، المباني والأدوات والتجهيزات وما إلى ذلك . وهذه المدخلات تنفرع منها مدخلات أخرى مثل نسبة المعلم للتلاميذ ، والمساحة المخصصة لكل تلميذ ، وعدد التلاميذ بالفصول . أما المخرجات فهي ناتج العمليات المختلفة التي تحدث داخل النظام حتى تتحول المدخلات إلى مخرجات ، وهذه المخرجات يمكن اعتبارها الهدف من النظام التعليمي بوجه عام (٢) .

- " إن أسلوب النظم طريقة تحليلية للتخطيط ونظامية تمكننا من التقدم من الأهداف التي حددتها مهمة النظام إلى تحقيق تلك الأهداف ، وذلك بواسطة عمل منضبط ومرتب للأجزاء التي يتألف منها النظام كله ، وتتكامل تلك الأجزاء وفقاً لوظائفها التي تقوم بها في النظام الكلي الذي يحقق الأهداف التي تحددت للمهمة" (٣) .

(١) أحمد على الحاج محمد : التخطيط التربوي إطار لمدخل تنموي جديد ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٢ ، ص ١٧٤ .

(٢) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :

- Peter Easton (et al) : " Efficiency and the Collaborative Design of Educational Indicator Systems" , In the Forum for Advancing Basic Education and Literacy , U. S. A, vol. 1 Issue 2, Sept. 1991. PP. 1-2.

- Douglas M. Windham : " Indicators of Educational Efficiency" In the Forum for Advancing Basic Education and Literacy op. cit., PP. 3 - 4.

(٣) جابر عبد الحميد جابر ، طاهر محمد عبد الرازق : أسلوب النظم بين التعليم والتعلم ، دار النهضة العربية ،

ومن ثم لكي تحقق هذه الدراسة أهدافها كان لابد من استخدام المنهج الوصفي التحليلي مع التركيز على أسلوب تحليل النظم في تحديد مدخلات نظام رياض الأطفال في مصر بما يعين في وضع خطة لتعميم الرياض خلال السنوات القادمة .

تحديد المصطلحات :

ومن أهم هذه المصطلحات التي تستخدمها هذه الدراسة التعميم والتخطيط ورياض الأطفال .

تعميم :

هذا المفهوم يرتبط بالمساواة عموماً ، والتي تستدعي التوسع في الخدمات التعليمية والذي من خلاله نشأ مفهوم التربية التعويضية في أوقات وأماكن معينة من الحياة المدرسية لمساعدة أبناء الطبقات الشعبية على التعليم الذي ساد أبان التوسع في التعليم منذ مطلع الستينات (١) .

ومن خلال هذا المفهوم تهدف معظم السياسات التعليمية إلى الارتفاع بقدرة النظام التعليمي على الاستيعاب الكامل في إطار أوضاع ونظم فعليه مناسبة تحقيقاً وتأصيلاً لمبدأ تكافؤ الفرص ، وهو من أهم المبادئ الديمقراطية التي تضمن للمواطن الحق في التعليم وتشبع حاجته الإنسانية فيه (٢) .

التعريف الإجرائي لمصطلح التعميم :

ويقصد بالتعميم في هذه الدراسة نشر رياض الأطفال في مصر بما يحقق الاستيعاب لجميع الأطفال في الشريحة العمرية " ٤ - ٦ سنوات " دون تمييز ، وبما يوفر تكافؤ فرص الالتحاق بين جميع الأطفال ، ودون أن يؤدي التعميم إلى خفض الأداء نوعاً .

وبالتالي ووفقاً لما تأخذ به هذه الدراسة فإن لقضية تعميم رياض الأطفال جانبين

متكاملين هما :

- جانب كمي يتمثل في توفير الأماكن لكل طفل بلغ سن الالتحاق بالرياض .

(١) سكرتارية التحرير : السياسة التعليمية وتكافؤ الفرص في التعليم ، مجلة الفكر العربي ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، العدد (٢٤) ، السنة الثالثة ، ١٩٨٢ ، ص ص ٣٧ - ٣٨ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٤٠ .

- جانب كفي يتمثل في رفع مستوى الأداء في الرياض كفيًا ونوعاً ، مما يتطلب توفير
الإمكانات التعليمية والتربوية والبشرية بالقدر والأسلوب المناسبين لتحقيق
أهداف الرياض .

وجدير بالذكر أن قضية تعميم رياض الأطفال قضية غاية في الأهمية ، إذ أنها
مرتبطة بالإلزام والتعليم الإلزامي وهذا ما تضمنه المؤتمر القومي لتطوير التعليم الابتدائي في
توصياته من حيث العمل على أن تصبح مرحلة رياض الأطفال جزءاً من التعليم الأساسي ،
مع التخطيط لتوفيره لجميع الأطفال ذكوراً وإناثاً في الريف والحضر والبادية (١) وما ينطوي
عليه ذلك ضمناً من ارتباط بمبدأ الإلزام ، حيث تلتزم الدولة باستيعاب جميع الأطفال ويلتزم
ولي الأمر بإرسال طفله للروضة وتلك قضية أساسية لما لها من ارتباط بحق الطفل في
التعليم والرعاية والمساواة ، وبمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية .

التخطيط :

على الرغم من أن فكرة التخطيط قديمة قدم الحضارة البشرية نفسها ، فإن مفهوم
التخطيط بالمعنى العلمي حديث النشأة يرجع إلى أوائل الربع الثاني من القرن العشرين عندما
خرج الاتحاد السوفيتي على العالم بأول خطة خمسية للتنمية (١٩٢٨ - ١٩٣٣) . وبعد
الحرب العالمية الثانية انتشرت فكرة التخطيط وأخذ كثير من الدول بأسلوب التخطيط من أجل
إحداث التقدم الاقتصادي والاجتماعي المنشود (٢) . فالمجتمعات المختلفة تتطلع إلى آمال
تسعى إلى تحقيقها في مستقبلها القريب والبعيد ، وهي ترتب هذه الآمال حسب أولويات
تحددها ، ثم تنظر في إمكانياتها المتاحة والمرتبطة مادية كانت أو بشرية لتحقيق هذه الآمال ،
ولكي تحقق ذلك فإنها تحتاج إلى تخطيط علمي دقيق للتنسيق والموائمة بين الإمكانيات
والمطلوبات لتحقيق الأهداف المرجوة اعتماداً على ما هو موجود وتطلعاً إلى ما يرجى أن
يكون (٣) .

وعند تعريف التخطيط تتعدد الآراء ، فقد نال مصطلح التخطيط اهتماماً واسعاً ، مما
أدى إلى تعدد تعريفاته وتنوعها ، فيعرفه البعض في إطار أنه عملية تنبؤ بالمستقبل ، في حين

(١) وزارة التربية والتعليم : مؤتمر تطوير مناهج التعليم الابتدائي ، مرجع سابق ، ص ٧٦ .

(٢) محمد منير مرسى : الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ٢٥٣ .

3 - Kenneth Tonner, Earl. J. Williams : Educational Planning and Decision Making, Lexington Books, U. S. A, 1981, P 11.

يعرفه البعض الآخر فى إطار عملية اتخاذ القرارات ، وفريق ثالث يرى التخطيط عملية اختيار أساساً^(١) .

ويرى فيليب كومز " Philip Commbs " " إن الجوهر الحقيقى للتخطيط هو حسن الاختيار من بين الخيارات أو البدائل المتاحة لتحقيق أفضل استخدام ممكن للإمكانيات المتاحة" وهو ما يتطلب التحديد الدقيق للأهداف المنشود تحقيقها والتي تكون بمثابة المرشد أو الموجه لما ينبغى اتخاذه من إجراءات ، كما يمكن فى ضوءها تقويم ما تم إنجازه^(٢) .

بينما يرى محمد سيف الدين فهمى أن التخطيط " هو أسلوب للعمل يعتمد على استخدام المنهج العلمى فى التفكير والتدبير وفى تحديد أهداف معينة للنمو الاقتصادى أو الاجتماعى ثم تجنيد جميع الطاقات والإمكانات التى لدى المجتمع لتحقيق هذه الأهداف " ^(٣) .

كما يُعرّف التخطيط بأنه " تعبئة وتنسيق وتوجيه الموارد والطاقات والقوى البشرية والمعنوية والمادية المتاحة للمجتمع - حاضراً ومستقبلاً - لتحقيق أهداف متفق عليها فى فترة أو سلسلة فترات زمنية مقدرة " ^(٤) .

وتطبيقاً لهذا المفهوم عن التخطيط فإنه يمكن النظر إلى التخطيط التربوى على أنه عملية منظمة تهتم بالمعضلة أو القضية المتعلقة بكيفية التوصل إلى أفضل استخدام ممكن للموارد المتاحة والمخصصة للتربية والتعليم " ^(٥) .

أما عن تعريف مفهوم التخطيط التربوى فيعرفه عبد الله عبد الدايم بأنه " هو التنبؤ بسير المستقبل فى التربية والسيطرة عليه من أجل الوصول إلى تنمية تربوية متوازنة وإلى

(١) محمد ضياء الدين زاهر : تصميم وتخطيط مشروع كلية للدراسات العليا بجامعة عين شمس باستخدام أسلوب بيرت BERT والكمبيوتر ، دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، ١٩٨١ ، ص ٢١ .

2 - Philip Coombs : Major Problems Facing Educational Planing in the Next Decade, In : IIEP, The Fundamentals of Educational Planning, Lecture Discussion Series, Unesco, International Institute for Educational Planning, Paris, July 1974, P. 7.

(٣) محمد سيف الدين فهمى : محاضرات فى تخطيط التعليم ، معهد التخطيط القومى ، القاهرة ، ط٣ ، يوليو ١٩٨٠ ، ص ٩ .

(٤) مختار حمزة وآخرون : التنمية والتخطيط والتعليم الوظيفى فى البلاد العربية ، المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى ، سرس اللبان ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ١٢٧ .

5 - Maureen Woodhall : The Investment Approach to Educational Planning, In : IIEP, The Fundamentals for Educational Planning Lecture Discussion Series, Unesco, International Institute for Educational Planning, Paris, 1974, P. 1.

تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمادية والمالية المتاحة وإلى الربط في النهاية بين التنمية التربوية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة^(١) .

ويرى ضياء الدين زاهر أن " التخطيط التربوي الحديث في جوهره ، عملية علمية جماعية متعددة التخصصات تستشرف المستقبل وتستلهم الحاضر والماضى وتعبيء الإمكانيات المتاحة ، وصولاً إلى أفضل بدائل أو خيارات محتملة ، أو ممكنة ومرغوب فيها ، والاستعداد لاتخاذ قرارات بشأنها في ضوء استثمار أفضل لعناصر الكيف والكم في النظم التعليمية^(٢) .

أما الخطة فيقصد بها وضع التخطيط في صورة برنامج محدد بمراحل وخطوات وتحديد زمان ومكان لتقدير الإمكانيات والموارد المتاحة والأهداف خلال فترة ما ، وما تتضمنه من توقعات لما سيتم تحقيقه في المستقبل ، وإلى جانب ذلك فالخطة ليست مجرد بيان للأهداف ، إنما هي أيضاً بيان للوسائل التي يتقرر استخدامها في سبيل تحقيق هذه الأهداف^(٣).

فالخطة مجموعة من التدابير المحددة التي تتخذ من أجل تحقيق هدف معين ، وهذا يعنى أن مفهوم الخطة يحده عنصران : أولهما وجود هدف أى غاية نريد الوصول إليها ، وثانيهما وضع تدابير محددة ووسائل مرسومة من أجل بلوغ هذا الهدف ، فالذى يميز الخطة هو وجود غاية محددة ووجود وسائل محددة أيضاً للوصول إلى تلك الغاية^(٤) .

وتأسيساً على ذلك فالخطة بوصفها الوسيلة الأساسية للتخطيط فهي تتضمن تصويراً حقيقياً للواقع القائم والمراد تغييره . كما تتضمن الأهداف المراد تحقيقها ، وكذا الوسائل المختلفة التي تستخدمها الخطة لتحقيق هذه الأهداف . أما التخطيط فهو العمالية المتصلة المستمرة التي تبدأ قبل عملية إعداد الخطة وأثناءها، ثم تحديد الوسائل لتنفيذها ، والإشراف على هذا التنفيذ ومتابعته ، ثم تقييم مشروعات الخطة، وتقويم أدائها^(٥) .

(١) عبد الله عبد الدايم : التربية في البلاد العربية حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها من عام ١٩٥٠ إلى عام ٢٠٠٠ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ١٢٠ .

(٢) ضياء الدين زاهر : التخطيط الشبكي للبرامج والمشروعات التعليمية ، دار سعاد الصباح ، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ٢٣ .

(٣) أحمد على الحاج محمد : التخطيط التربوي إطار لمدخل تنموى جديد ، مرجع سابق ، ص ١٠٧ .

(٤) عبد الله عبد الدايم : التخطيط التربوي ، أصوله وأسسه الفنية وتطبيقاته في البلاد العربية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط٤ ، ١٩٨٠ ، ص ١٨ .

(٥) المرجع السابق ، ص ١٠٨ .

التعريف الإجرائي للتخطيط :

وفقاً للعرض السابق الذى تضمن العديد من التعريفات حول مفهوم التخطيط ، والتخطيط التربوى ، والتي اتفقت جميعاً فى وجود هدف محدد للتخطيط هو اتخاذ قرار بشأن حدث مستقبلى أو اختيار بديل حاضر من بين عدة بدائل لتنفيذه مستقبلاً .

وكذلك وفقاً للتعريف الإجرائي السابق تحديده حول المقصود بمفهوم التعميم والذى تأخذ به هذه الدراسة ، فإنه يمكن تحديد المفهوم الإجرائي للتخطيط لتعميم رياض الأطفال وكما يستخدم فى هذه الدراسة بأنه :

تحديد الاحتياجات الكمية اللازم توافرها من الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لنشر رياض الأطفال وتعميمها بحيث يجد كل طفل فى سن الرياض مكاناً له بحلول عام ٢٠٠٥ ، مع طرح للبدائل التى يمكن فى ضوءها التغلب على المشكلات التى قد تعوق التعميم وبما يساعد على تحقيق هدف تعميم الرياض .

رياض الأطفال :

كلمة رياض جمع لكلمة روضة بمعنى حديقة وهذا بالضبط ما قصده فروبل الألماني عندما نادت منه صيحة على ربة عالية قائلاً Kindergarten أى روضة الأطفال . وكان بذلك يعبر عن حيرة أمت به عندما فكر فى تسمية المكان الذى يذهب إليه الأطفال ليحيوا حياة سعيدة بضع ساعات كل يوم فى لعب ومرح واستمتاع (١) .

أما فى موسوعة التربية الحديثة فهى إسم شائع يطلق على أى مدرسة للأطفال بين ٦،٤ سنوات من العمر (٢) .

وكانت أول روضة للأطفال قد أنشأها العالم التربوى الألماني فروبل عام ١٨٣٧ لما لاحظته من حب أطفال هذه الفترة من المرحلة الأولى للعب والنشاط التلقائى - سن ما قبل المدرسة - مما لا يتفق مع المدرسة الابتدائية التى رسخت الدراسة فيها على الطريقة التقليدية التى لا توجه اهتمامها للطفل فى ذاته (٣) .

(١) عبد العزيز القوصى وآخرين : " تصور تربوى لمؤسسة رياض الأطفال " ، فى خطة تربية الطفل العربى ، رياض الأطفال فى الوطن العربى الواقع والطموح ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٨٦ ، ص ١٦٤ .

2 - Rivilin Harry N. : Encyclopedia of Modern Education, New York, the Philosophie of Library, 1943, P. 437.

(٣) عبد المجيد عبد الرحيم : قواعد التربية والتدريس فى الحضارة ورياض الأطفال ، الانجلو المصرية ، ١٩٨٤ ، ص ٢٣٣ .

ومن الملاحظ أنه على الرغم من التوسع الكبير في تعليم طفل ما قبل المدرسة على المستوى العالمى يوجد اختلاف حول تعريفه وتعدد الأسماء المعبرة عنه والأهداف الموضوعية له ، فتعريف تعليم طفل ما قبل المدرسة يعنى أساساً تعليمياً يقدم قبل الالتحاق بالمدرسة الإلزامية والتي تبدأ فى سن ست سنوات وعلى ذلك فهو يضم كل أنواع التعليم التي تقدم للطفل من الميلاد إلى سن ست سنوات . (١)

ولكن يمكن القول أن هذه المرحلة تنقسم إلى مؤسستين واضحتين هما : دور الحضانة التي تستقبل الأطفال من سن الولادة وبقون بها حتى سن الثالثة أو الرابعة - وتقدم لهم الرعاية الصحية والتربوية والاجتماعية المناسبة وهذه المرحلة العمرية من متطلبات النمو، ورياض الأطفال التي تستقبل الأطفال من سن الثالثة أو الرابعة وبقون بها حتى قبيل التعليم النظامى ، ولكل منهما أهدافها الواضحة المحددة والتي تتناسب مع الفترة العمرية التي تخدمها (٢) .

أما فى جمهورية مصر العربية فقد لوحظ وجود تداخل وخط بين مفهوم دور الحضانة ورياض الأطفال ، وهذا ما تضمنه القانون (٣) ٥٠ لسنة ١٩٧٧ بشأن دور الحضانة التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية ولائحته التنفيذية ، حيث عرف القانون المؤسسات التي تسبق المرحلة الابتدائية وتستوعب الأطفال حتى سن السادسة بأنها دور حضانة ، ولم يحدد سناً معينة لدور الحضانة وأخرى لرياض الأطفال . بينما نجد القرار (٤) الوزارى رقم ١٣٥ بتاريخ ٢٣/٥/١٩٩٥ قد حدد الحد الأدنى لسن القبول برياض الأطفال أربع سنوات .

ولوحظ كذلك هذا التداخل فى المفاهيم فى بعض المراجع والبحوث التي تناولت التعليم ما قبل المدرسة بمصر - لذا سيرد ذكر دار الحضانة أحياناً خلال هذه الدراسة - إلا أنه وفى حدود هذه الدراسة سوف يتم تناول واقع رياض الأطفال التي تستقبل الأطفال قبيل دخول المدرسة الابتدائية مباشرة ، وعليه يتم تعريفها إجرائياً فيما يلى :

(١) فكرى شحاته أحمد : مشكلات تعليم ما قبل المدرسة ، المؤتمر السنوى الأول للطفل المصرى (تنشئته ورعايته) من ١٩ : ٢٢ مارس ١٩٨٨ ، (القاهرة : مركز دراسات الطفولة) جامعة عين شمس ، المجلد الثانى ، ١٩٨٨ ، ص ٥٤٢ . . .

(٢) محمد أحمد عوض : تربية الطفل قبل التعليم النظامى فى مصر وبعض البلاد العربية (دراسة مقارنة) ، دار المحسن للطباعة بسوهاج ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ٤٨ .

(٣) وزارة الشؤون الاجتماعية : القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧ ، بشأن دور الحضانة ، المادة الأولى من القانون .

(٤) وزارة التربية والتعليم : القرار الوزارى رقم ١٣٥ بتاريخ ٢٣/٥/١٩٩٥م بشأن سن القبول برياض الأطفال الرسمية والخاصة .

التعريف الإجرائي لرياض الأطفال :

المؤسسة التربوية والاجتماعية التي تعنى بتربية طفل ما قبل المدرسة ، ويتراوح عمر الطفل فيها بين الثالثة والنصف والسادسة ، وهى كمؤسسات تربوية معنية بتوفير بيئة تربوية ملائمة للنمو المتكامل للطفل من جميع الجوانب الجسمية والعقلية والنفسية والسلوكية بالإضافة إلى تنمية قدراتهم المختلفة عن طريق البرامج والأنشطة والأساليب المناسبة لاحتياجات هذه المرحلة من العمر ، وهى تسبق مرحلة التعليم الابتدائى وتسهم فى تهيئة الطفل لها .

وهكذا بعد أن انتهت الدراسة من تحليل الدراسات السابقة ، المشكلة وحدودها وأهميتها ، وحددت المنهج العلمى لدراستها ، والمصطلحات فقد أصبح لزاماً بيان خطوات الدراسة .

خطوات الدراسة :

فى إطار ما تقدم فى هذا الفصل من تناول للدراسات السابقة ، وتحديد للمشكلة ، ومنهجها ، ومصطلحاتها ، وحدودها ، وخطواتها ، تكون هذه الدراسة قد استكملت الخطوة الأولى التى تشكل الإطار العام للدراسة وكوتت محتويات هذه الخطوة الفصل الأول من هذه الدراسة .

ومن المنطقى أن تكون الخطوة الثانية بيان أهم المبررات والدواعى لتعميم رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية سواء تلك المبررات النابعة من طبيعة المرحلة وخصائصها النمائية ، أو المبررات التربوية ، وكذلك تلك المبررات الناجمة عن ظروف المجتمع المختلفة. وستكون هذه الخطوة محتويات الفصل الثانى من الدراسة تحت عنوان " مبررات تعميم رياض الأطفال " .

ومن الطبيعى قبل أن يتم وضع خطة تعميم رياض الأطفال أن نتعرف على واقع هذه الرياض ، لذا تناولت الخطوة الثالثة الوضع الراهن لدور الحضانه ورياض الأطفال بمصر ، مع إبراز أهم المشكلات التى تعانى منها هذه الدور من خلال عرض المحاور التالية :
التبعية والإشراف ، نسب الاستيعاب ، الأهداف والبرامج ، المعلمة ، الإمكانيات المادية ، التمويل ، التوزيع الجغرافى . وسيعرض الفصل الثالث محتويات هذه الخطوة .

وعملاً على التعرف على الجديد فى رياض الأطفال ومرحلة تربية الأطفال قبل المدرسة كخطوة أساسية للتخطيط الكيفى المتوائم مع المتغيرات العالمية كانت الخطوة الرابعة والتى تناولت تحليل تجارب بعض الدول المتقدمة فى مجال تربية طفل ما قبل المدرسة عامة ورياض الأطفال خاصة مع التركيز على الدول التالية :

الولايات المتحدة الأمريكية - اليابان - إنجلترا .

وكانت هذه الاتجاهات مكونات الفصل الرابع .

وبذلك اكتملت العناصر التى تعين على إمكان طرح البدائل لتصور مقترح لتعميم رياض الأطفال . إذ فى ضوء نتائج عرض الوضع الراهن لدور الحضانة ورياض الأطفال بمصر ، وفى ضوء الاتجاهات العالمية السائدة فى مجال تربية طفل الروضة تتضمن الخطوة الخامسة وضع مخطط مقترح كمى وكيفى لتعميم رياض الأطفال بمصر ويتمثل الجانب الكمى فى وضع تصور لخطة زمنية لعشر سنوات قادمة وحتى عام ٢٠٠٥ لتحقيق هدف تعميم الرياض ، واستيعاب جميع الأطفال فى الشريحة العمرية (٤ - ٦ سنوات) برياض الأطفال . ويتمثل الجانب الكيفى فى تقديم مجموعة من البدائل والمقترحات والإجراءات لمواجهة المشكلات التى قد تعوق إمكانية نشر وتعميم رياض الأطفال بمصر وتحتل مكونات هذه الخطوة الفصل الخامس من الدراسة . وبذلك تصل هذه الدراسة إلى غايتها ، وتحقق هدفها الأساسى من التخطيط لتعميم رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية .